ردمد: ٧١٨٩ - ١٦٥٢ ردمد (النشر الإلكتروني): ٧٤٧٢ – ١٦٥٢ العدد الرابع والعشرون ... محرم ١٤٤٢ هـ - سبتمبر ٢٠٢٠ م

# مجلة جامعة الباحة

## للعلوم الإنسانية

دورية - علمية - محكمة

مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa الموقع الإلكتروني: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

# مجلة جامعة الباحة
## للعلوم الإنسانية

العدد الرابع والعشرون ... محرم ١٤٤٢هـ - سبتمبر ٢٠٢٠م  ردمد: ٧١٨٩ - ١٦٥٢  ردمد (النشر الإلكتروني): ٧٤٧٢ - ١٦٥٢


المحتويات


التعريف بالمجلة .....

الهيئة الاستشارية لمجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية .....

المحتويات.....

منهج الشيخ السعدي في بيان الهدايات القرآنية في تفسيره (من خلال سورتي الفاتحة والبقرة) 1

د. أحمد بن محمد أحمد آل مصوي الغامدي

المسائل العقدية التي اتفقت عليها فرق الخوارج..... 32

د. محمد بن سعيد بن حامد آل مدشة الغامدي

المقارنة بين الشريعة ومدونة جوستنيان (Justinien) في كتاب الوصايا من الباب السابع عشر وحتى الحادي والعشرين..... 64

د. أحمد علي محمد الغامدي

ظاهِرة الإجْحاف فِي الدرسِ اللغويّ: حذْفُ الحرْف أنْمُوذجًا..... 97

د. حسن بن محمد بن حسن القرني

البنية السردية في الرحلة (المازنية) إلى الحجاز..... 139

د. عبدالله بن خميس بن سوقان العمري

فاعلية استراتيجية التدريس المتمايز في تدريس العلوم على تنمية مهارات التفكير المتشعب والمهارات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة الزلفي..... 168

أ. د. عبدالله بن عواد الحربي

تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس بجامعة الباحة في ضوء مضامين الرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية 2030..... 189

د. فيصل علي الغامدي؛ د. محمد عبدالكريم علي عطية؛ د. عمير سفر الغامدي؛ د. عزلاء محمد الغامدي

واقع برنامج الإعداد التربوي لطلاب المنح بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة..... 271

د. عبداللطيف بن محسن العريني

التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي لمقياس اتجاه طلبة الدراسات العليا نحو الإحصاء..... 295

د. محمد بن راشد عبدالكريم الزهراني

تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة..... 326

د. يوسف بن محمد بن إبراهيم الهويش

The Effectiveness of Using Electronic Mind Maps to Develop Students' Knowledge of Multimedia Concepts at Albaha University..... 371

فاعلية استخدام خرائط ذهنية إلكترونية لتنمية مفاهيم الوسائط المتعددة لدى الطلاب في جامعة الباحة.....

د. عبدالله بن خليفة العديل

Service Quality Perception and Patients Satisfaction a Case Study of King Fahd Hospital Al-Baha, Saudi Arabia..... 385

تقييم جودة الخدمة ورضا المرضى في مستشفى الملك فهد بالباحة بالمملكة العربية السعودية.....

د. زياد مشعل الزايدي



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الباحة

وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية

تصدر عن جامعة الباحة

مجلة دورية ـــ علمية ـــ محكمة

الرؤيـــة: أن تكون مجلة علمية تتميز بنشر البحوث العلمية التي تخدم أهداف التنمية الشاملة بالمملكة العربية السعودية وتسهم في تنمية القدرات البحثية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم داخل الجامعة وخارجها.

الرسالة: تفعيل دور الجامعة في الارتقاء بمستوى الأداء البحثي لمنسوبيها بما يخدم أهداف الجامعة ويحقق أهداف التنمية المرجوة ويزيد من التفاعل البناء مع مؤسسات المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.



رئيس هيئة التحرير:

د. مكين بن حوفان القرني

مدير التحرير:

د. محمد عبد الكريم علي عطية

أعضاء هيئة التحرير:

د. سعيد بن أحمد عيدان الزهراني
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية العلوم والآداب بالمندق جامعة الباحة

د. عبد الله بن خميس العمري
أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية
كلية العلوم والآداب ببلجرشي جامعة الباحة

د. محمد بن حسن الشهري
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الباحة

د. خديجة بنت مقبول الزهراني
أستاذ مشارك بقسم الإدارة والتخطيط التربوي
كلية التربية جامعة الباحة

د. محمد بن عبد الكريم علي عطية
أستاذ مشارك بقسم الإدارة والتخطيط التربوي
كلية التربية جامعة الباحة



ردمد النشر الورقي: 7189 ـــ 1652

ردمد النشر الإلكتروني: 7472 ـــ 1658

رقم الإيداع: 1963 ـــ 1438



ص. ب: 1988

هاتف: 00966 17 7250341 / 00966 17 7274111

تحويلة: 1314

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa

الموقع الإلكتروني: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

# المسائل العقدية التي اتفقت عليها فرق الخوارج

**د. محمد بن سعيد بن حامد آل مدشة الغامدي**

**الأستاذ المشارك بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية بكلية**

**الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز**

**الملخص:**

اتفقت فِرَق الخوارج على خمسة مسائل: المسألة الأولى: أنّ أفضل الصحابة بعد رسول الله ــصلى الله عليه وسلمــ أبو بكر وعمر ــرضي الله عنهماــ، المسألة الثانية: تكفير عثمان ــرضي الله عنهــ وكذلك الحَكَمان ومن رضي بحكمهما، أمّا تكفير علي ــرضي الله عنهــ فقد خالف فيه الحازمية من الخوارج حيث توقفوا في أمر علي ولم يصرّحوا بالبراءة منه ــرضي الله عنه وأرضاهــ، المسألة الثالثة: تكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار، وأنّه لا تثبت له الشفاعة يوم القيامة، المسألة الرابعة: تجويزهم الخروج على الإمام الجائر بالسيف أو بغيره، المسألة الخامسة: تجويز الإمامة في غير قريش، وأمّا القول بخلق القرآن، وإنكار عذاب القبر، فلم يثبت اتفاق فرق الخوارج على القول بهما.

**الكلمات المفتاحية:** المسائل العقدية؛ فرق الخوارج.

## Issues of Agreement among Khawarej Groups

***Dr. Muhammad bin Saeed bin Hamed Al Madshah Al-Ghamdi***

***Associate Professor, Department of Sharia and Islamic Studies,***

***Faculty of Arts and Humanities, King Abdulaziz University***

**Abstract:**

Khawarej groups agreed on five issues: First: The best of sahaba after death of prophet Mohammed (PBUH) were Abo Bakr and Omar (May Allah Bless them), Second: Judging Othman and Ali (May Allah Bless them) and the two arbitrators and those who accepted their resolution as unbelievers, Third: Judging those committing major sins are unbelievers and being immortal in hell as well as being deprived from shafaa, Fourth: Allowing rejecting the unfair ruler using arms, Fifth: Allowing imams to come from tribes other than Qurash, As for the creation of the Holy Quran and denial of the tomb torture, it is not proved that the Khawarej groups agreed on them.

**Keywords:** Issues of Agreement, Khawarej Groups.

**مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإنّ الخوارج فرقة من الفرق التي ابتُلِيَت الأمة بها، فقد ضلّت عن سواء السبيل، وأضلّت معها خلقا اغتروا بحسن عبادتهم، وهؤلاء الخوارج كان ابن عمر ــرضي الله عنهــ، يراهم شرار خلق الله، وقال: (إنّهم انطلقوا إلى آياتٍ نزلت في الكفّار، فجعلوها على المؤمنين)[1]، وقد روى البخاري في صحيحه أنّ رسول الله ــصلى الله عليه وسلمــ قال: (سيخرج قوم في آخر الزمان، أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرميّة، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة) [2] وقد قال قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، في تفسير قول الله ــتعالىــ:﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ﴾ [آل عمران:٧] قال قتادة:(إن لم تكن الحرورية والسبئية فلا أدري من هم؟ ولعمري لو كان أمر الخوارج هدى لاجتمع، ولكنه كان ضلالة فتفرّق، وكذلك الأمر إذا كان من عند غير الله وجدتَ فيه اختلافًا كثيرًا، فوالله إنّ الحرورية لبدعة، وإن السبئية لبدعة، ما أُنزِلت في كتاب ولا سنّهنّ نبي). [3]

لذلك أحببتُ أن أتحدّث في هذا البحث عن الخوارج، مبيّنا الآراء العقدية التي اتفقت عليها فرق الخوارج، حتى يحذر المسلم من بدعتهم، وينجو بدينه، ويسلم صدره لإخوانه المؤمنين، ويعرف لسلف هذه الأمة من الصحابة وأتباعهم ومن سار على نهجهم فضلهم، ولا يشق عصا الطاعة، ولا يفرّق صف أمّته حين يراهم مجتمعين.

**منهج البحث:**

سلكت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع آراء الخوارج من كتب المقالات، ومن كتب الإباضية؛ لأنّها الفرقة الوحيدة من فرق الخوارج التي وصلت إلينا كتبهم، مع الاستعانة بشيء من كتب التاريخ، بحيث يتم جمع ما اتفقوا عليه من مسائل، وتحليل بعض النصوص الواردة عنهم، والخروج ببيان الاتفاق أو عدمه.

**خطة البحث:**

وقد قسّمت هذا البحث إلى مطالب:

المطلب الأول: مسائل الاتفاق التي جاء ذِكْرها في كتب المقالات.

المطلب الثاني: اتفاق الخوارج على أنّ أفضل الصحابة بعد رسول الله ــصلى الله عليه وسلمــ أبو بكر وعمر ــرضي الله عنهماــ.

---

(١) صحيح البخاري، ١٦/٩، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، حديث رقم (٦٩٣٠)، تحقيق/محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٢) صحيح البخاري، ١٦/٩، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، حديث رقم (٦٩٣٠).

(٣)الإبانة الكبرى، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة، ٦٠٧/٢، تحقيق: رضا معطي وآخرين، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

المطلب الثالث: تكفير عثمان وعلي _رضي الله عنهما_ وكذلك الحَكَمان ومن رضي بحكمهما.

المطلب الرابع: تكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار، وأنّه لا تثبت له الشفاعة يوم القيامة.

المطلب الخامس: القول بخلق القرآن.

المطلب السادس: إنكار عذاب القبر.

المطلب السابع: تجويزهم الخروج على الإمام الجائر بالسيف أو بغيره.

المطلب الثامن: تجويز الإمامة في غير قريش.

الخاتمة.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأسأله التوفيق والسداد، وأن يغفر الخطأ والزلل، إنّه سميع، قريب، مجيب الدعاء.

وصلى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**المطلب الأول: (مسائل الاتفاق التي جاء ذِكْرها في كتب المقالات)**

لقد تحدّث عدد من علماء الفرق والمقالات عن المسائل التي أجمعت عليها سائر فرق الخوارج، وفيما يلي بيان أقوال علماء الفرق والمقالات في تعداد هذه المسائل التي حصل الاتفاق عليها بين سائر فرق الخوارج.

قال أبو القاسم البلخي:(الخوارج، الذي يجمعهم: إكفار علي وعثمان، والإكفار لمرتكبي الكبائر، والخروج على الإمام الجائر، والإنكار لأمر الحَكَمين، والبراءُ منهما، وممّن حكّمهما ورضي بهما، أو تولّى أحدا ممّن صوّب أمر الحَكَمين أو رضي به). (١)

وقال أبو الحسن الأشعري:(أجمعت الخوارج على إكفار علي بن أبي طالب _رضوان الله عليه_ إن حكم، وهم مختلفون هل كفره شرك أم لا، وأجمعوا على أن كلّ كبيرة كفر إلا النجدات فإنها لا تقول ذلك، وأجمعوا على أنّ الله _سبحانه_ يعذِّب أصحاب الكبائر عذاباً دائماً إلا النجدات أصحاب نجدة). (٢)

وقال أيضا:(وكل الخوارج يقولون بخلق القرآن). (٣)

وقال أيضاً:(الخوارج يقولون: أن مرتكبي الكبائر ممن ينتحل الإسلام يعذَّبون عذاب الكافرين). (٤)

---

(١) كتاب المقالات ومعه عيون المسائل والجوابات، أبو القاسم عبدالله بن أحمد البلخي، ص١١٧، تحقيق: أ.د. حسين خانصو وأ.د. راجح كردي ود. عبدالحميد كردي، دار الفتح للدراسات والنشر، عمّان، الأردن، ط١، ١٤٣٩هـ ٢٠١٨م.

(٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ص٨٦، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، ط٣، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

(٣) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ص١٠٨

(٤) المرجع السابق، ص١٢٤

وقال أيضا:(وأما السيف فإن الخوارج تقول به وتراه، إلّا أنّ الإباضية لا ترى اعتراض الناس بالسيف، ولكنهم يرون إزالة أئمة الجور ومنعهم من أن يكونوا أئمة بأي شيء قدروا عليه، بالسيف أو بغير السيف).[١]

وقال أيضا:(ولا يرون إمامة الجائر). [٢]

وقال أيضاً:(والخوارج لا يقولون بعذاب القبر ولا ترى أن أحداً يعذَّب في قبره). [٣]

وقال ابن حزم:(وذهبت الخوارج كلّها، وجمهور المعتزلة وبعض المرجئة، إلى أنّها _أي: الإمامة_ جائزة في كل من قام بالكتاب والسنّة قرشياً كان، أو عربيا، أو ابن عبد). [٤]

وقال أيضاً:(وذهبت الخوارج كلها، وبعض أهل السنّة، وبعض المعتزلة، وبعض المرجئة، إلى أنّ أفضل الصحابة بعد رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ أبو بكر وعمر). [٥]

وقال أبو المظفر الاسفراييني:(اعلم أنّ الخوارج عشرون فرقة، وكلّهم متّفقون على أمرين لا مزيد عليهما في الكفر والبدعة، أحدهما: أنّهم يزعمون أنّ عليا وعثمان، وأصحاب الجمل، والحَكَمَين، وكلّ من رضي بالحَكَمين، كفروا كلّهم، والثاني: أنّهم يزعمون أنّ كلَّ من أذنب ذنباً من أمّة محمد _صلى الله عليه وسلّم_ فهو كافر، ويكون في النار خالدا مخلّدا، إلّا النجدات منهم فإنّهم قالوا: إن الفاسق كافر على معنى أنه كافر نعمة ربه، فيكون إطلاق هذه التسمية عند هؤلاء منهم على معنى الكفران، لا على معنى الكفر، وممّا يجمع جميعهم أيضا: تجويزهم الخروج على الإمام الجائر). [٦]

وقال الشهرستاني عن الخوارج:(ويجمعهم القول بالتبرِّي من عثمان وعلي _رضي الله عنهما_، ويقدِّمون ذلك على كل طاعة، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك، ويكفِّرون أصحاب الكبائر، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنّة حقّاً واجباً). [٧]

وقال الرازي:(الخوارج، ساير فِرَقهم متفقون على أنّ العبد يصير كافرا بالذنب، وهم يكفِّرون عثمان وعليا _رضي الله عنهما_ وطلحة والزبير وعائشة، ويعظّمون أبا بكر وعمر _رضي الله عنهما_).[٨]

---

(١) المرجع السابق، ص١٢٥

(٢) المرجع السابق، ص١٢٥

(٣) المرجع السابق، ص١٢٧

(٤) الفصل في الملل والأهواء والنِّحَل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، ٧٤/٤، مكتبة الخانجي – القاهرة.

(٥) المرجع السابق، ٩٠/٤

(٦) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، أبو المظفر طاهر بن محمد الاسفراييني، ص٤٥، المحقق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

(٧) الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ١١٥/١، المحقق: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، ١٣٨٧هـ ١٩٦٨م.

(٨) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، ص٤٦، المحقق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (واتفقت الخوارج على تكفير علي، وقدحهم فيه أكثر من قدحهم في عثمان).[١]

وقال أيضا:(وأمّا الوعيدية من الخوارج والمعتزلة فزعموا: أنّ الشفاعة إنّما هي للمؤمنين خاصة في رفع بعض الدرجات، وبعضهم أنكر الشفاعة مطلقا). [٢]

وأشير إلى أنّ الشهرستاني وابن حزم حين قاما بتعريف الخوارج، عرّفوهما ببعض هذه المسائل التي حصل الإجماع عليها بين سائر فرق الخوارج، يقول الشهرستاني في تعريفه للخوارج: (كلُّ من خرج على الإمام الحقِّ الذي اتّفقت الجماعة عليه يسمَّى خارجياً، سواءً كان الخروج في أيَّام الصحابة على الأئمّة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان، والأئمّة في كل زمان). [٣]

ويقول ابن حزم: (ومن وافق الخوارج، من إنكار التحكيم، وتكفير أصحاب الكبائر، والقول بالخروج على أئمة الجور، وأنّ أصحاب الكبائر مخلَّدون في النار، وأن الإمامة جائزة في غير قريش، فهو خارجي). [٤]

وليس الأمر في التعريف فقط، بل حتّى في الأسماء والألقاب التي وُضِعت للخوارج، نجد أنّ لها علاقة بهذه المسائل التي أجمعوا عليها.

قال أبو الحسن الأشعري: (والسبب الذي له سُمّوا خوارج، خروجهم على علي بن أبي طالب، والذي له سُمّوا محكّمة، إنكارهم الحَكَمين، وقولهم: لا حكم إلا لله). [٥]

ويسمّون أيضاً بالنواصب؛ وسبب تسميتهم بالنواصب هو مبالغتهم في نَصْب العداء لعلي بن أبي طالب ــرضي الله عنهــ، قال المقريزي: (الخوارج، ويقال لهم النواصب، والحرورية نسبة إلى حروراء، موضع خرج فيه أوّلهم على عليّ ــرضي الله عنهــ، وهم الغلاة في حب أبي بكر وعمر، وبغض عليّ بن أبي طالب ــرضوان الله عليهم أجمعينــ). [٦]

---

(١) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ٢٢٤/٨، المحقق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

(٢) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ٣١٤/١، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

(٣) الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ١١٤/١، المحقق: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، ١٣٨٧هـ ١٩٦٨م.

(٤) الفصل في الملل والأهواء والنِّحَل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، ٩٠/٢

(٥) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ص١٢٧ــ١٢٨. وانظر: كتاب المقالات ومعه عيون المسائل والجوابات، أبو القاسم عبدالله بن أحمد البلخي، ص١٥٣

(٦) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، ١٨٥/٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وهؤلاء هم الذين نصبوا العداوة لعلي ومن والاه، وهم الذين استحلّوا قتله، وجعلوه كافرا، وقَتَلَه أحد رؤوسهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي، فهؤلاء النواصب، الخوارج، المارقون، إذ قالوا: إنّ عثمان وعلي بن أبي طالب ومن معهما، كانوا كفّاراً مرتدين). (١)

وقال الذهبي: (من تعرّض للإمام علي بذم، فهو ناصبي يُعَزَّر، فإن كفّره، فهو خارجي مارق).(٢)

ومن خلال ما سبق يتبيّن أنّ علماء الفرق والمقالات قد ذكروا مسائل أجمعت عليها فرق الخوارج، ويمكن إجمال هذا المسائل فيما يلي:

المسألة الأولى: أنّ أفضل الصحابة بعد رسول الله ـصلى الله عليه وسلمـ أبو بكر وعمر ـرضي الله عنهماـ.

المسألة الثانية: تكفير عثمان وعلي ـرضي الله عنهماـ وكذلك الحَكَمان ومن رضي بحكمهما.

المسألة الثالثة: تكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار، وأنّه لا تثبت له الشفاعة يوم القيامة.

المسألة الرابعة: القول بخلق القرآن.

المسألة الخامسة: إنكار عذاب القبر.

المسألة السادسة: تجويزهم الخروج على الإمام الجائر بالسيف أو بغيره.

المسألة السابعة: تجويز الإمامة في غير قريش.

وفيما يلي بيان هذه المسائل، حيث سيُفرد لكل مسألة من هذه المسائل مطلباً مستقلّاً.

**المطلب الثاني: (اتفاق الخوارج على أنّ أفضل الصحابة بعد رسول الله ـصلى الله عليه وسلمـ أبو بكر وعمر ـرضي الله عنهماـ)**

قال ابن حزم: (وذهبت الخوارج كلها، وبعض أهل السنّة، وبعض المعتزلة، وبعض المرجئة، إلى أنّ أفضل الصحابة بعد رسول الله ـصلى الله عليه وسلمـ أبو بكر وعمر). (٣)

وحين ننظر إلى تاريخ الخوارج، وإلى مناظراتهم نجدهم يقدّرون أبا بكر وعمر ـرضي الله عنهماـ ويترحّمون عليهما، فقد جاء في كتب التاريخ أنّه حين أَرْسلَ عليُّ بن أبي طالب ـرضي الله عنهـ قيسَ بن سعد بن عبادة إلى الخوارج، قال لهم قيس بن سعد: (عباد الله، أخْرِجوا إلينا طلبتنا منكم، وادخلوا في هذا الأمر الذي منه خرجتم، وعودوا بنا إلى قتال عدونا وعدوكم، فإنكم ركبتم عظيما من الأمر، تشهدون علينا بالشرك، والشرك ظلم عظيم،

(١) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٤٦٨/٤

(٢) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ٣٧٠/٧، تحقيق/مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنِّحَل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، ٩٠/٤

وتسفكون دماء المسلمين، وتعدونهم مشركين!) فقال عبد الله بن شجرة السلمي من الخوارج: إنّ الحق قد أضاء لنا، فلسنا نتابعكم أو تأتونا بمثل عمر، فقال قيس بن سعد: (ما نعلمه فينا غير صاحبنا _يقصد علي بن أبي طالب رضي الله عنه_، فهل تعلمونه فيكم؟).[١]

فالخوارج يرفضون متابعة علي _رضي الله عنه_، ويطلبون أن يحكمهم رجل مثل عمر بن الخطّاب _رضي الله عنه_.

وقد جاء في مناظرة عمر بن عبدالعزيز لاثنين من الخوارج، أنّ عمر بن عبدالعزيز قال لهما: (أخبراني عن أبي بكر وعمر، أليسا على حق؟) قالا: بلى، قال: (أتعلمان أن أبا بكر حين قاتل أهل الردة سفك دماءهم، وسبى الذراري، وأخذ الأموال؟) قالا: بلى، قال: (أتعلمان أنّ عمر ردَّ السبايا بعده إلى عشائرهم بفدية؟) قالا: نعم، قال: (فهل برئ عمرٌ من أبي بكر؟) قالا: لا، قال: (أفتبرؤون أنتم من واحد منهما؟) قالا: لا.[٢]

وهذه المناظرة تثبت مدى تولي الخوارج لأبي بكر وعمر _رضي الله عنهما_ وعدم البراءة منهما.

وممن نُقِلَ عنه الترحم على أبي بكر وعمر _رضي الله عنهما_ صالح بن مسرح أحد بني امرئ القيس، وكان يرى رأي الصفّرية من الخوارج، وكان له جماعة من أهل الموصل يعلّمهم القرآن ويفقّههم، ويقص عليهم، وكان كثير العبادة، وكان إذا قصّ يحمد الله ويثني عليه، ويصلي على رسول الله _صلى الله عليه وسلم_، ثم يأمر بالزهد في الدنيا، والرغبة في الآخرة، ويحث على ذكر الموت، ثم يترحم على الشيخين أبي بكر، وعمر، ويثني عليهما ثناءً حسناً [٣]، وقد نقل ابن جرير الطبري خطبة له خطب بها في أصحابه، فكان مما قاله صالح بن مسرح في هذه الخطبة: (أَلَا إنّ من نعمة الله على المؤمنين أن بعث فيهم رسولا من أنفسهم، فعلّمهم الكتاب والحكمة، وزكّاهم وطهّرهم، ووفّقهم في دينهم، وكان بالمؤمنين رؤوفا رحيما، حتى قبضه الله _صلوات الله عليه_، ثم وَلِيَ الأمر من بعده التقيّ الصدّيق على الرضا من المسلمين، فاقتدى بهديه، واستنّ بسنّته، حتى لحق بالله _رحمه الله_، واستخلف عمر، فولّاه الله أمر هذه الرعية، فعمل بكتاب الله، وأحيا سنة رسول الله، ولم يخف في الله لومة لائم، حتى لحق به _رحمة الله عليه_)[٤]

فهذا قائد من قادات الصفّريّة إحدى فرق الخوارج يترحم على أبي بكر وعمر _رضي الله عنهما_ ويذكرهما بخير.

---

(١) تاريخ الرسل والملوك أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، وصلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، ٨٣/٥، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.

(٢) الكامل في التاريخ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير، ١٠٣/٤، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

(٣) انظر: البداية والنهاية، ٢٥١/١٢_٢٥٢، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

(٤) انظر: تاريخ الطبري أو تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ٢١٧/٦، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.

وحين ننتقل إلى كتب الإباضية نجد منهم موالاة أبي بكر وعمر ـرضي الله عنهماـ وعدم البراءة منهما، ففي كتاب عبدالله بن إباض الذي كتبه إلى عبدالملك بن مروان، والذي يتناقله الإباضية في كتبهم، قال عبد الله بن إباض:(ثمّ قام من بعده أبو بكر على الناس، فأخذ بكتاب الله وسنّة نبّيه، ولم يفارقه أحد من المسلمين في حُكْم حَكَمَه، ولا قسم قسَّمه حتى فارق الدنيا، وأهل الإسلام عنه راضون وله مجامعون، ثمّ قام من بعده عمر بن الخطاب قوّياً في الأمر، شديداً على أهل النفاق، يهتدي بمن كان قبله من المؤمنين، يحكم بكتاب الله، وابتلاه الله بفتوح من الدنيا ما لم يبتل به صاحباه، وفارق الدنيا والدين ظاهر، وكلمة الإسلام جامعة، وشهادتهم قائمة، والمؤمنون شهداء الله في الأرض. وكذلك قال الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة:١٤٣]).[١]

وقال أبو المؤثر الصلت بن خميس وهو من أئمة الإباضية في القرن الثالث الهجري في عُمَان:(واعلموا ـرحمنا الله وإياكمـ، أنّه لما قُبِضَ رسول الله ـصلى الله عليه وسلّمـ كان أولى الناس بالإمامة أبو بكر الصدّيق ـرحمه اللهـ وكان أفضل المسلمين يومئذ في دين الله، وأعلمهم بكتاب الله وسنّة نبيّه، وحلال الله وحرامه، وأوضحهم ورعاً، وأصدقهم صدقاً). [٢]

وقال أيضا: (وأفضل الناس بعد رسول الله ـصلى الله عليه وسلّمـ في كلّ وجه من الوجوه، أبو بكر وعمر).[٣]

وقال سالم بن حمد بن سليمان الحارثي من علماء الإباضية: (واتفق المحققون على أنّه ـأي أبا بكر الصديقـ أفضل الصحابة). [٤]

وقال أيضا: (وقال القطب[٥]: وأفضل الناس بعد رسول الله ـصلى الله عليه وسلّمـ أبو بكر وعمر، ويُقطَع لهما بالجنّة). [٦]

ومن خلال ما سبق يتبيّن لنا صحة ما ذكره ابن حزم من اتفاق الخوارج على أنّ أفضل الصحابة بعد رسول الله ـصلى الله عليه وسلمـ أبو بكر وعمر، كما تبيّن لنا أنّ الخوارج يتولّون أبا بكر وعمر، ويدعون لهما بالرحمة.

---

(١) كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، سرحان بن سعيد الإزكوي، ٢/٢٠٧ـ٢٠٨، تحقيق وتقديم/أ.د. محمد حبيب صالح والدكتور محمود بن مبارك السليمي، وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، ط٢، ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م.

(٢) السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان، ٢/٣٠٠، تحقيق أ.د. سيّدة إسماعيل كاشف، وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

(٣)المرجع السابق، ٢/٣١٣

(٤) العقود الفضية في أصول الإباضية، سالم بن حمد بن سليمان الحارثي، ص١٥، وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، ط٢، ١٤٣٨هـ ٢٠١٧م.

(٥) القطب عند الإباضية لقب لشيخهم محمد بن يوسف اطفيش، المتوفى سنة ١٣٣٢هـ. (انظر: معجم مصطلحات الإباضية، مجموعة من الباحثين، ٢/٨٦٢، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط٢، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م).

(٦) العقود الفضية في أصول الإباضية، سالم بن حمد بن سليمان الحارثي، ص٩٨

**المطلب الثالث: (تكفير عثمان وعلي _رضي الله عنهما_ وكذلك الحَكَمان ومن رضي بحكمهما)**

قال البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق عن المحكّمة الأولى الذين خرجوا على علي بن أبي طالب _رضي الله عنه_: (فهذه قصة المحكّمة الأولى، وكان دينهم إكفار علي، وعثمان، وأصحاب الجمل، ومعاوية وأصحابه، والحَكَمَين، ومن رضى بالتحكيم، وإكفار كل ذي ذنب ومعصية).(١)

وقال أبو الحسن الأشعري عن الأزارقة: (ويكفّرون علياً _رضوان الله عليه_ في التحكيم، ويكفّرون الحَكَمين أبا موسى وعمرو بن العاص). (٢)

ونقل الذهبي في سير أعلام النبلاء(٣) أنّ عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي وهو من رؤوس الخوارج، وقد جَعَلَتْه الصفّرية _وهي إحدى فرق الخوارج_ إماماً وزعيما لها، وقد بلغ من شدّة بغضه لعلي _رضي الله عنه_ أنه رثى عبد الرحمن بن ملجم قاتِل علي بن أبي طالب، فقال في رثاء ابن ملجم ومدح ضربته التي بها قتل علي بن أبي طالب _رضي الله عنه وأرضاه_:

| | |
|---|---|
| يا ضربةً من تقيٍّ ما أراد بها | إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا |
| إني لأذكره حينا فأحسبه | أوفى البرية عند الله ميزانا |
| أكرِم بقومٍ بطونُ الطير قبرهم | لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا |

فانظر إلى زعيم فرقة من فرق الخوارج كيف يجعل قاتل رابع الخلفاء الراشدين، ومن بشّره الرسول _صلى الله عليه وسلّم_ بالجنة، كيف يجعل هذا القاتل أوفى البرية عند الله ميزانا، نسأل الله السلامة من الضلالة والفتن، ونعوذ بالله من اتباع الهوى، وقلّة العلم، والقول على الله بلا علم.

وكان مما قاله صالح بن مسرح أحد قادات الخوارج في إحدى خطبه، بعد أن أثنى وترحّم على أبي بكر وعمر _رضي الله عنهما_، قال: (وولي المسلمين من بعده _أي: بعد عمر_ عثمان، فاستأثر بالفيء، وعطّل الحدود، وجار في الحُكم، واستذلّ المؤمن، وعزّز المجرم، فسار إليه المسلمون فقتلوه، فبرئ اللهُ منه ورسولُه وصالحُ المؤمنين، ووَلِيَ أمر الناس من بعده علي بن أبي طالب، فلم ينشب أن حكّم في أمر الله الرجال، وشك في أهل الضلال، وركن وأدهن، فنحن من علي وأشياعه برآء، فتيسروا رحمكم الله لجهاد هذه الأحزاب المتحزبة، وأئمة الضلال الظلمة). (٤)

فهذه المقولة من صالح بن مسرح تثبت براءة الخوارج من عثمان وعلي _رضي الله عنهما_.

---

(١) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن البغدادي، ص٦١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١٩٧٧،٢م.

(٢) مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري، ص٨٧

(٣) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ٢١٥/٤، تحقيق/ مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣،١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

(٤) انظر: تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ٢١٧/٦.

ومن الخوارج فرقة يقال لها الشيبيبة وهي جماعة تُنسَب إلى رجل من بني شيبان يقال له شبيب بن يزيد الشيباني، قيل إنهم طائفة من الصفّرية، وقيل إنّهم فرقة مستقلة عن الأزارقة والصفّريّة[1]، وقد جيء بمجموعة من الأسرى من أتباع شبيب بن يزيد الشيباني إلى الحجّاج بن يوسف الثقفي، فلما وقفوا بين يديه رفع الحجّاجُ رأسَه فنظر إلى شيخ منهم وسيم جسيم، فقال الحجّاج له: (يا شيخ! اخترت الدنيا على الآخرة!) قال: كلا يا حجّاج! ولكني اخترت الآخرة على الدنيا بخروجي عليك وعلى صاحبك الفاجر، فقال الحجاج: (اضربوا عنقه)، فقال الشيخ: الحمد لله ولا حُكْم إلا لله، الحمد لله على ما قضى وقدر، ولكن لا تعجل يا حجاج فقد قلتُ بيتين من الشعر أريد أن أختم بها عملي، فقال الحجاج: (قل ما بدا لك)، فأنشأ يقول:

أبرأ إلى الله من عمرو وشيعته ومن علي ومن أصحاب صِفّينِ

ومن معاوية الغاوي وشيعته لا بارك الله في القوم الملاعينِ

فَأَمر الحجّاج بضرب عنقه.

ثم قُدِّم إليه آخر، فقال له الحجّاج: (ما دينك أيها الرجل؟) فقال: أنا على دين صاحب الفلك، قال الحجاج: (وأنا على دين صاحب الفلك أيضا)، فما تقول في علي وعثمان؟ قال: كافران، فقُدِّم ثم ضُرِبَت عنقه.

ثم قُدِّم إليه آخر، فقال له الحجاج: (ما دينك؟) قال: أنا على دين صاحب الأحقاف، قال الحجاج: (وأنا على دين صاحب الأحقاف)، فما تقول في علي وعثمان؟ قال: كافران جميعا، فقُدِّم ثم ضُرِبَت عنقه.

ثم قُدِّم إليه رجل، فقال له الحجاج: (ما دينك؟) فقال: أنا على دين صاحب الحِجْر، قال: (فما تقول في علي وعثمان؟) قال: كافران، فقُدِّم ثم ضُرِبَت عنقه.

وقُدِّمَ إليه ثلاثة نفر في حبل، وقد شُدَّت أيدهم على أعناقهم، قال لهم الحجاج: (ما دينكم؟) فقال أحدهم: أنا على دين الذي وفّى، وقال الآخر: وأنا على دين صاحب الأيكة، وقال الثالث: وأنا على دين صاحب الألواح، فقال الحجاج:(وأنا على دين من ذكرتم)، فقال: (ما تقولون في الختنين علي وعثمان، والحواريين طلحة والزبير، والحَكَمين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري؟) فقالوا: نقول: إنهم كفار، وليس الحكم إلا لله رب العالمين، فقُدِّموا فضُرِبَت أعناقهم.

ثم قُدِّم إليه رجلان مقيّدان، فقال الحجاج لأحدهما: (ما دينك؟) فقال: أنا على دين الإسلام الذي بعث الله به نبيه محمدا ــصلى الله عليه وسلمــ، فهدى به من الضلالة، وأنقذ به من العمى والضلالة والجهالة، وعلى دين صاحبه أبي بكر الصديق الذي وَلِيَ أمور الناس من هذه الأمة فكان محمودا، وخرج من هذه الأمة مفقودا، وعلى دين صاحبه عمر بن الخطاب الذي عاش في الدنيا حبيبا، ثم قبضه الله إليه سعيدا وشهيدا، قال الحجاج:

(١) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن البغدادي، ص٨٩

(فما تقول في أمير المؤمنين عثمان بن عفان؟) قال: ذاك رجل لا يلتقي باسمه الشفتان، قال الحجاج: (فما تقول في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب؟) قال: ذاك رجل آمن صغيرا وكفر كبيرا، قال الحجّاج: (فما تقول في معاوية بن أبي سفيان؟) قال: وما أقول في رجل بين أطباق النيران ينادي: يا حنّان يا منّان، والرب عليه غضبان، فقال الحجاج: (أخِّروه)، فأخَّروه فضُرِبَت عنقه. (١)

فانظر إلى رجال الشبيبية كيف أجابوا بتكفير عثمان، وعلي، ومعاوية، وطلحة، والزبير، وأبي موسى الأشعري، وعمرو بن العاص، ــرضي الله عنهم أجمعين وأرضاهمــ.

وأمّا فرقة الحازمية ويقال لهم الخازمية من الخوارج وهم أتباع حازم بن علي، فقد قال الشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨هـ عنهم: (ويحكى عنهم أنهم يتوقفون في أمر علي ــرضي الله عنهــ، ولا يصرّحون بالبراءة منه، ويصرّحون بالبراءة في حق غيره). (٢)

وهذا التوقف من الحازمية في شأن علي ــرضي الله عنهــ إذا صحّ فهو ينقض اتفاق الخوارج على تكفير علي ــرضي الله عنهــ.

إلّا أنّ ما نقله الشهرستاني عن الحازمية نقله على سبيل الحكاية ولم يجزم به، كما أنّ هذا النقل عن الحازمية لم أجد من ذكره من المتقدمين على الشهرستاني كأبي القاسم عبد الله بن أحمد البلخي المتوفى سنة٣١٩هـ في كتابه المقالات، وكذلك أبو الحسن الأشعري المتوفى سنة ٣٣٠هـ في كتابه مقالات الإسلاميين لم يذكر توقفهم في شأن علي ــرضي الله عنهــ، وكذلك عبد القاهر البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩هـ لم يذكر توقفهم في علي ــرضي الله عنهــ، لذلك لا يمكن الجزم بصحة ما حُكي عنهم من التوقف في أمر علي ــرضي الله عنهــ وبالتالي لا يمكن أن يُحكم بنقض اتفاق الخوارج على تكفير علي ــرضي الله عنهــ من أجل حكاية لم يُجزم بها، ولم نجد من ذكرها من علماء الفرق السابقين على الشهرستاني.

ومن الخوارج فرقة الإباضية، وقد ذكر أبو الحسن الأشعري أنّ من فِرَق الإباضية فرقة يُقال لهم الحفصية، وكان إمامهم حفص بن أبي المقدام، زَعَم أنّ علياً هو الحيران الذي ذكره الله في القرآن في قوله ــتعالى﴿قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧١﴾ [الأنعام: ٧١] وزعم أنّ أصحابه الذين يدعونه إلى الهدى هم الخوارج من أهل النهروان، وزعم أن علياً هو الذي أنزل الله سبحانه فيه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ

(١) انظر: كتاب الفتوح، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي، ٦٧/٤ــ٦٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٩هـ ٢٠١٨م.

(٢) الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ١٣١/١

ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ [البقرة:٢٠٤]، وزعم أنّ عبد الرحمن بن ملجم هو الذي أنزل الله فيه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ [البقرة:٢٠٧]. (١)

وحين ننظر في كتب الإباضية ـ كما سيأتي ذِكْرُه ـ نجد أنّها مليئة بالبراءة من علي، وعثمان، وطلحة، والزبير، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وأبي موسى الأشعري، ـ رضي الله عنهم أجمعين وأرضاهم ـ.

وتعريف البراءة عند الإباضية هي: (البغض بالجنان، والشتم باللسان، والميل بالقلب والجوارح عن عارض لعصيانه). (٢)

وجاء في كتاب بيان الشرع للكندي مسألة: (قلت: والذي أبرأ منه كيف تكون نيّتي فيه وقولي حين يسقط الفرض الذي قد لزمني؟" قال: "نيتك فيه التبرّي من فعله المحرّم، والتخطئة له، وتضليله على فعله ومفارقته عليه"، قلتُ: "فإن قبّحتُه أو لعنتُه أو شتمتُه؟"، قال: "كل ذلك جائز فيه وهو من البراءة، ولا شيء فيه عليك، وبالله التوفيق"). (٣)

فهذه البراءة عند الإباضية بغض، وشتم، ومفارقة وخروج، وتقبيح، ولعن، وشتم، ولم يقتصر الأمر على البراءة، بل حكموا بكفرهم، وأوجبوا لهم النار.

جاء في كتاب زعيم الإباضية عبدالله بن إباض إلى عبد الملك بن مروان، أنّ ابن إباض قال في كتابه: (وكل ما عددت عليكم من عمل عثمان يكفّر الرجل أن يعمل ببعض هذا، وكان من عمل عثمان أنه كان يحكم بغير ما أنزل الله، وخالف سنة نبي الله والخليفتين الصالحين أبي بكر وعمر، وقد قال الله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ [النساء:١١٥] وقال: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ [المائدة:٤٥] والفاسقون والكافرون) ثم قال: (فكل هذه الآيات تشهد على عثمان، وإنّما شهدنا بما شهدت به هذه الآيات) ثمّ قال بعد ذلك: (فعَلِمَ المؤمنون أن طاعة عثمان على ذلك طاعة إبليس) ثمّ قال بعد ذلك:(فقتلوه بحكم الله، وقال الله: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ [التوبة:١٢])، وقال أيضا: (واعلم أنّما علامة كفر هذه الأمة، كفرها الحكم بغير ما أنزل الله). (٤)

ثمّ قال بعد ذلك: (فهذا خبر الخوارج، نشهد الله، والملائكة، أنا لمن عاداهم أعداء، وأنا لمن والاهم أولياء، بأيدينا، وألسنتنا، وقلوبنا، على ذلك نعيش ما عشنا، ونموت على ذلك إذا متنا). (٥)

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ص١٠٢ـ١٠٣

(٢) انظر: معالم الدين، عبدالعزيز بن إبراهيم الثميني المصعبي، ١٢٥/٢، وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.

(٣) بيان الشرع، محمد بن إبراهيم الكندي، ٧٢/٣، وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

(٤) السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان، ٣٣٣/٢ـ٣٣٦.

(٥) المصدر السابق، ٣٤٢/٢.

وهذا النص من عبد الله بن إباض يدل دلالة واضحة على أن الإباضية فرقة من فرق الخوارج، وفيه الرد على مزاعم الإباضية الذين يحاولون التهرّب من كونهم فرقة من فرق الخوارج.

ثم سار على نهج عبد الله بن إباض أتباعه من بعده، فقد قال أبو المؤثر الصلت بن خميس البهلوي من علماء الإباضية في القرن الثالث الهجري: (وقد عصى عثمان رسول الله ــصلى الله عليه وسلّمــ والله يقول: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾﴾ [الجن:٢٣] فحق لإمام وجبت له النار أن لا يلي من أمور الناس شيئاً، وإن كابر عُزِلَ أو قُتِل). (١)

وقال عن علي بن أبي طالب ــرضي الله عنه: (فهذا دليل على كفر عليّ وضلاله، وصواب أهل النهروان وعدلهم، ثمّ إنّ عليّاً خلعه الحَكَمان فلم يرض حُكمهما، وفرَّق الله أمره فقتله عبدالرحمن بن ملجم غضباً لله، وكان ذلك منه حلالاً لقتله الذين يأمرون بالقسط من الناس، فرحم الله عبدالرحمن). (٢)

وقال أبو قحطان خالد بن قحطان من علماء الإباضية في القرن الثالث الهجري: (فلمّا امتنع ــأي عثمان بن عفّانــ من التوبة، وأضرَّ من عطيّة الحق، وظهر كفره في الدار والدعوة، ولم يَرْتَب أحد من المسلمين في قتاله، فقاتلوه فظفرهم الله به، فهزموا أصحابه، فقتلوه خليعا من الإيمان خارجا منه بحكم القرآن، لأنّ المسلمين إنّما قتلوه بحكم كتاب الله، لأنّ الله يقول: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾﴾ [التوبة:١٢] فلمّا نكث عثمان عن دِينه، وطعن في دين المسلمين، قتلوه بكتاب الله). (٣)

وإذا أتينا إلى المعاصرين من الإباضية فسنجدهم لا يختلفون عن سابقيهم، إلّا أنّهم استعملوا الإجمال في العبارة، ليوهموا السامع لكلامهم، والقارئ لكتبهم، أنّهم يترضون عن الصحابة ويجلّونهم، ويعرفون لهم قدرهم وفضلهم، إلّا أنّه لم يتكلّم أحد منهم ناقدا لما صرّح به السابقون من تكفير عثمان وعلي والبراءة منهما، بل نجدهم يمجّدون أؤلئك الأعلام ولا ينتقدونهم، ولا يقولون كان السابقون يقولون بالتكفير والبراءة بينما نحن لا نأخذ بقولهم أو نتراجع عنه، بل إنّهم يعظّمونهم ويجلّونهم، وفيما يلي سأذكر قول أحد معاصريهم وهو شيخهم سالم بن حمد الحارثي المتوفى عام ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، حيث ألّف كتابه (العقود الفضية في أصول الإباضية)، ولي مع هذا الكتاب وقفات:

**الوقفة الأولى:** قال الحارثي في كتابه العقود الفضية: (قال العلّامة الرباني المبارك جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي: إني لأقسم بالله قسم من بر في يمينه فلا حنث، أن من مات على الدين الإباضي الصحيح غير ناكث لما عاهد الله عليه من قبل ولا مغير حقيقته، كلا ولا مبدل طريقته أنه من السعداء، ومن أهل الجنة مع الأنبياء

(١) المصدر السابق، ٤٠/١

(٢) المصدر السابق، ٣٠٧/٢

(٣) المصدر السابق، ١٠٣/١

والأولياء، وأن من مات على خلافه فليس له في الآخرة إلا النار وبئس المصير، لأنّه الحق وما ذا بعد الحق إلّا الضلال، فأنّى تصرفون، على هذا إن شاء الله أحيا وأموت عليه، وعليه ألقى الله رب العالمين). [١]

والحارثي اكتفى بالنقل دون تعليق عليه، أو اعتراض، أو نقد، أو تصحيح.

وعبارة: (وأن من مات على خلافه فليس له في الآخرة إلا النار وبئس المصير) عبارة عامة يدخل فيها حتى الصحابة ــرضوان الله عليهمــ.

**الوقفة الثانية:** أنّ الحارثي في كتابه العقود الفضية قد ذكر كتاب زعيم الإباضية عبدالله بن إباض إلى عبد الملك بن مروان، وفيه الطعن على عثمان وتكفيره، والطعن على معاوية، إلّا أنّ الحارثي لم يدافع عن عثمان ــرضي الله عنهــ، ولم ينتقد ابن إباض، بل اكتفى ببيان أنّ البحث عن تلك الأحداث ليس بطاعة، وأن الجواب الكف فلا يُصوَّب باطل، ولا يُبطل حق.[٢]

**الوقفة الثالثة:** تحدّث الحارثي عن فضل الصحابة ومنزلتهم، وترضّى عنهم بقوله: (خاتمة في فضل الصحابة ومنزلتهم ــرضي الله عنهمــ) وذكر عددا من الآيات في فضلهم.[٣]

والحارثي بترضيه على الصحابة هو لم يخالف من سبقه، فهذا أبو المؤثر الصلت بن خميس البهلوي من علماء الإباضية في القرن الثالث الهجري الذي حكم على عثمان بالنار، وكفّر عليا، يقول في ثنائه عن الصحابة وتوليهم: (وأفضل الناس بعد رسول الله ــصلى الله عليه وسلّمــ في كل وجه من الوجوه أبو بكر وعمر، وهما إماما المسلمين، ثم أئمة المسلمين من بعدهم من أصحاب النبي ــصلى الله عليه وسلّم، أبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وعبدالرحمن بن عوف، وعمار بن ياسر، وعبدالله بن مسعود، وأبو ذر، وسلمان، وصهيب، وبلال، وأبيّ بن كعب، وزيد بن صوحان الذي قُتِل يوم الجمل عند علي والمسلمين، وخزيمة بن ثابت، ومحمد وعبدالله ابنا بديل، وحرقوص بن زهير السعدي [٤]، وزيد بن حصن الطائي، اللذان استشهدا بالنهروان عند الإمام عبدالله بن وهب الراسبي [٥]، ــرحمهم اللهــ، فهؤلاء أئمة المسلمين من أصحاب رسول الله ــصلى الله عليه وسلّمــ وممن لم يدخل في الفتنة بعد النبي ــصلى الله عليه وسلّمــ وممن لم يُسمّ وأنكر المنكر على أهله، ومن شهد يوم الدار، والجمل، ويوم صفين،

---

(١) العقود الفضية في أصول الإباضية، سالم بن حمد الحارثي، ص١٨٥، وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، ط٢، ١٤٣٨هـ ٢٠١٧م، مراجعة/ إبراهيم بن محمد العساكر.

(٢) المصدر السابق، ص١٤٢

(٣) المصدر السابق، ص٩٣

(٤) اختلف في كونه من الصحابة، فقد ذكره ابن الأثير في الصّحابة مستدركا على من قبله، وقال عنه ابن حجر: (وعندي في ذكره في الصّحابة وقفة) وقيل أنّه ذو الخويصرة التميمي. (انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، ٤٤/٢، ٣٤٣)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ).

(٥) ذكره ابن حجر فيمن أدرك النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ولم يره وبناءً على ذلك فلا تثبت له صحبه.

(انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ٧٨/٥، ترجمة رقم (٦٣٧٥).

وشهد النهروان من المسلمين، ومن لم يشهد هذه المشاهد ممن مات على دينهم، ومن مات قبل اختلاف الأمّة، فهم أئمّتنا، وأولياؤنا _رحمهم الله_).[١]

فالحارثي حين ترضّى على الصحابة فهو لم يخالف نهج سابقيه، فقد ترضّوا وترحّموا على خلق كثير، وجمع غفير من صحابة رسول الله _صلى الله عليه وسلّم_.

لكن؛ هل يعني هذا الترضي عن الجمع الغفير من أصحاب رسول _صلى الله عليه وسلّم_ أنّهم لا يقدحون في غيرهم، أو يكفّرونه، أو يعلنون البراءة منه؟

الجواب: رغم ترضّيهم عن كل من سبق ذِكْره من الصحابة إلّا أنّهم يعلنون البراءة من آخرين، فهذا أبو المؤثر الصلت بن خميس صاحب النص السابق في الترضي عن أولئك الأصحاب والترحّم عليهم، يقول معلنا البراءة من صحابة آخرين: (ومن دين المسلمين البراءة من عثمان بن عفان،... والبراءة من طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ببغيهما على المسلمين، وطلبهما بدم عثمان، والبراءة من علي بن أبي طالب بتحكيمه الحكمين، وقتله المسلمين على إنكار ذلك، والبراءة من معاوية بن أبي سفيان بطلبه بدم عثمان واغتصابه الإمامة ومحاربته المسلمين وبغيه عليهم، والبراءة من عمرو بن العاص بدخوله في الحكومة والحكم لمعاوية بالإمامة وطلبه بدم عثمان، ومحاربته المسلمين والبغي عليهم، والبراءة من عبدالله بن قيس أبي موسى الأشعري بدخوله في الحكومة).[٢]

ثم تحدّث عن محمد بن مسلمة، وعبد الله بن عمر، وسعد بن أبي وقاص، والحسن بن علي بن أبي طالب، وأنّ الإباضية مختلفون فيهم منهم من يتولاهم، ومنهم من يبرأ منهم. [٣]

فهذا موقف قدماء الإباضية فهم يترضون على جمع ويتبرّأون من جمع من الصحابة.

وإذا جئنا إلى الحارثي سنجد له عبارات تدل على أنّه موافق للصلت بن خميس، إلّا أنّه حاول ألا يكون صريحًا كصراحة القدماء من أعلام مذهبه، ومع ذلك فقد قرّر تقريرات تناقض ما قام به من الترضّي والترحّم على الصحابة، ومن هذه التقريرات ما يلي:

**أوّلاً**: حين نقل الحارثي كتاب ابن إباض إلى عبد الملك ابن مروان، علّق الحارثي على كلام ابن إباض حين قال: (وكل ما عددت عليكم من عمل عثمان يكفَّر الرجل أن يعمل ببعض هذا)، علّق الحارثي على هذه الجملة بقوله: (هذا هو كفر النعمة، المقرر، لا كفر الشرك، كي لا يخفى). [٤]

وسيأتي في المطلب القادم المراد بكفر النعمة عند الإباضية، وحكم صاحبه في الآخرة.

---

(١) السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان، ٣١٣/٢

(٢) المرجع السابق، ٣١١/٢

(٣) المرجع السابق، ٣١٢/٢

(٤) العقود الفضية في أصول الإباضية، سالم بن حمد الحارثي، ص١٤٠

**ثانياً:** ذكر الحارثي أنّ الآيات التي أثنت على الصحابة كالآية الأخيرة من سورة الفتح، وكآية بيعة الرضون، وغيرها من الآيات هي عامّة، لكن حكمها يثبت في الأفراد ظنّا لا قطعا ويقينا، ثم استدل على ذلك بقول الله ـتعالى ـ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩﴾ [الفتح:٢٩] فقال معلّقا على هذه الآية:(فربط مغفرة ذنوبهم وثوابهم إذا قرنوا الإيمان بالعمل الصالح، قل آمنتُ بالله ثم استقم، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَۚ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمَۢا ١٠﴾ [الفتح:١٠] فدلّت أنّ في المبايعين تحت الشجرة من يحتمل نكثه).[١]

ثمّ قال بعد ذلك: (فإن قلتَ فما القول في البراءة من العاصي منهم؟ قلتُ هم كغيرهم، بدليل أنّ النبي ـصلى الله عليه وسلّم برئ من الثلاثة الذين خُلِّفوا حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وقصتهم مشهورة مجمع عليها، وهذ هو معنى البراءة التي هي بغض العاصي وحب المطيع، وهذه البراءة لا تنافي سعادتهم في الآخرة).[٢]

فهذا الكلام فيه إثبات أنّ في الصحابة عصاة، وأن حكمهم حكم غيرهم، لا مزيّة فيه للصحابة عن غيرهم، فمثل ما يتبرأ من العاصي من غير الصحابة، فكذلك يتبرأ من العاصي من الصحابة، وهذا التقرير هو عين ما قرره ابن إباض وقدماء الإباضية، إلّا أنّ الإباضية القدامى صرّحوا بأسماء من يُتبرأُ منهم، والمعاصرون اكتفوا بالإجمال دون تحديد وتعيين.

وأمّا قول الحارثي: (وهذه البراءة لا تنافي سعادتهم في الآخرة) هو موافق لمذهب الإباضية متقدّمهم ومعاصرهم، لأنّ الثلاثة الذين خلّفوا قد تابوا وتاب الله عليهم، لكن ما ذا عمن مات ولم يتب من الذنب الذي تنسبه له الإباضية، أو لم يُعرف له توبة، فما هو الحكم في حقه؟

**ثالثاً:** قال الحارثي عن مذهب الإباضية بعد الحديث عن البراءة من العاصي من الصحابة: (هذا هو المذهب الوسط الذي اعتمده الإباضية، عكس اعتقاد فرق الخوارج الذين يحكمون بشرك المرتكب الكبيرة، وعكس معتقد غيرهم الذي يعذرون العاصي فيه ويتولونهم).[٣]

وهنا مارس الحارثي التقية والإيهام، فلم يذكر لنا موقف الإباضية من مرتكب الكبيرة، بل اكتفى بالتشنيع على خصومه.

وهذا النص يفهم منه أنّ الحارثي يقرّ بأنّ في الصحابة من هو عاصي، ومرتكب للكبيرة، وأنّ شأنه في ذلك شأن غيره حين قال: في البراءة من العاصي منهم، بأنّهم كغيرهم.

---

(١)المصدر السابق، ص٩٣ـ٩٤

(٢)المصدر السابق، ص٩٤

(٣)المصدر السابق، ص٩٥

ويفهم من كلام الحارثي حين قال: (وعكس معتقد غيرهم الذي يعذرون العاصي فيه ويتولونهم)، أنّ من تولّى العاصي من الصحابة ولم يبرأ منه، مخالف للإباضية، وهذا المفهوم من كلام الحارثي موافق لما سبق نقله عن ابن إباض وأبي المؤثر الصلت بن خميس وغيرهم من المتقدمين الذين صرّحوا بالبراءة من العاصي من الصحابة.

**رابعاً**: قال الحارثي: (فإن قلتَ فما القول في عدالتهم؟ قلتُ هم عدول، إلّا من صحّ منه أنّه يستحل الانتهاك، فقد أورث الشبهة في قوله). (١)

ثمّ تحدّث عن أوّل شهادة زور في الإسلام وأنّها كانت من الزبير بن العوام ومن كان معه، ثمّ نقل نقلا عن أحمد أمين، حيث ذكر الحارثي أنّ أحمد أمين قال في كتابه ضحى الإسلام: (والصحابة قوم من الناس، لهم ما للناس وعليهم ما عليهم، من أساء منهم ذممناه، ومن أحسن منهم حمدناه، وليس لهم على غيرهم كبير فضل إلّا بمشاهدة الرسول ومعاصرته لا غير، بل ربما كانت ذنوبهم أفحش من ذنوب غيرهم، لأنّهم شاهدوا الأعلام والمعجزات، فمعاصينا أخف لأنّنا أعذر). (٢)

واكتفى الحارثي بالنقل دون تعليق، مما يعني رضاه بما نَقَل، وموافقته له.

كل هذه التقريرات التي قرّرها الحارثي أجدها متعارضة مع قوله: (رضي الله عن الصحابة أجمعين، وعن التابعين وتابعي التابعين إلى يوم الدين).(٣)

فظهر من خلال ما سبق اتفاق الخوارج على تكفير عثمان _رضي الله عنه_.

أمّا تكفير علي _رضي الله عنه_ فقد خالف فيه الحازمية من الخوارج حيث توقفوا في أمر علي ولم يصرِّحوا بالبراءة منه _رضي الله عنه وأرضاه_.

**المطلب الرابع: (تكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار، وأنّه لا تثبت له الشفاعة يوم القيامة)**

قال الشهرستاني: (اجتمعت الأزارقة على أن من ارتكب كبيرة من الكبائر كَفَر كُفْرَ ملّة، خرج به عن الإسلام جملة، ويكون مخلدا في النار مع سائر الكفار، واستدلوا بكُفر إبليس، وقالوا: ما ارتكب إلا كبيرة حيث أمره بالسجود لآدم _عليه السلام_ فامتنع، وإلّا فهو عارف بوحدانية الله _تعالى_). (٤)

وقال البغدادي عن نجدة بن عامر الحنفي، وهو زعيم فرقة من فرق الخوارج يقال لها النجدات، قال البغدادي: (ومن بِدَع نجدة أيضا أنّه تولى أصحاب الحدود من موافقيه، وقال: لعل الله يعذبهم بذنوبهم في غير نار جهنم ثم يدخلهم الجنة، وزعم أنّ النار يدخلها من خالفه في دينه، ومن ضلالاته أيضا أنه أسقط حد الخمر، ومنها أيضا:

(١) المصدر السابق، ص٩٥

(٢) المصدر السابق، ص٩٦

(٣) المصدر السابق، ص٩٨

(٤) الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ١٢٢/١

أنه قال من نظر نظرة صغيرة، أو كذب كذبة صغيرة وأصرَّ عليها فهو مشرك، ومن زنى وسرق وشرب الخمر غير مصرّ عليه فهو مسلم اذا كان من موافقيه على دينه). (١)

فنجدة بن عامر أوجب النار لمن خالفه، بخلاف من كان خارجيا على مذهبه.

كما أنّ من فعل كبيرة ولم يصر عليها فلا يكفر بشرط أن يكون خارجيا على مذهبه، فإن كان على غير مذهبه فإنّه يكفر سواءً أصر على الكبيرة أو لم يصر عليها، وهذا يدل على أن نجدة يكفّر من أتى بكبيرة إلّا أنه اشترط شرطا خالف به غيره من فرق الخوارج وهو أن يكون مرتكب الكبيرة مخالفا له في المذهب، فإن كان له موافقا لم يكفّره إلّا بالإصرار.

وقال البغدادي عن فرقة الصفّريّة: (الصفّرية ثلاث فرق: فرقة تزعم أن صاحب كل ذنب مشرك كما قالت الأزارقة، والثانية: تزعم أنّ اسم الكفر واقع على صاحب ذنب ليس فيه حد، والمحدود في ذنبه خارج عن الإيمان وغير داخل في الكفر، والثالثة: تزعم أن اسم الكفر يقع على صاحب الذنب اذا حده الوالي على ذنبه). (٢)

وذكر أبو الحسن الأشعري عن فرقة المكرمية إحدى فرق الخوارج وهم أتباع رجل يقال له مكرم بن عبدالله العجلي، قال عنهم الأشعري: (وزعموا أنّ من أتى كبيرة فقد جَهِلَ الله _سبحانه_، وبتلك الجهالة كَفَر، لا بركوبه المعصية). (٣)

وبالتالي فمرتكب الكبيرة كافر؛ لأنّه جاهل بالله تعالى.

وأمّا الإباضية فقد ذهبوا إلى البراءة من مرتكب الكبيرة، يقول محمد بن يوسف اطفيش الذي يلقبه الإباضية بقطب الأئمة: (ويُبرأ من المتولَّى بالكبيرة، أو بالإصرار على الصغيرة، ثمّ يستتاب، وقيل يُستتاب فإن أبى بُرِئَ منه، فإن تاب فكذلك إلى ثلاث مرات، وقال أبو عبيدة: أبدا). (٤)

ويرى الإباضية أنّ مرتكب الكبيرة كافر كفر نعمة، يقول محمد بن يوسف اطفيش الذي يلقبه الإباضية بقطب الأئمة: (واعلم أنّ مرتكب الكبيرة عندنا معشر الإباضية الوهبية، كافر كفر نفاق، وكفر فسق، وكفر نعمة، وكفرا بالجارحة، كل ذلك معنى واحد، وهو مذهب الحسن البصري، ولا يقال له مؤمن ولا مسلم، وقد يُطلَق عليه مؤمن ومسلم بمعنى موحِّد). (٥)

---

(١) الفرق بين الفرق، البغدادي، ص٦٨

(٢) المرجع السابق، البغدادي، ص٧٠_٧١

(٣) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ص١٠٠

(٤) شرح عقيدة التوحيد، محمد بن يوسف اطفيش، ص٣٩٣، تحقيق/مصطفى بن الناصر وينتن، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، نشر جمعية التراث، الجزائر.

(٥) شرح عقيدة التوحيد، محمد بن يوسف اطفيش، ص٥٣٢

وقد ذكر سرحان بن سعيد الإزكوي أنّ العجردية أو العجاردة من الخوارج أتباع عبدالكريم بن عجرد، موافقون للإباضية في قولهم بأنّ مرتكب الكبيرة كافر كفر نعمة[١]، والله أعلم

ويرى الإباضية أنّ مرتكب الكبيرة إذا مات ولم يتب فهو خالد مخلّد في النار، يقول الوارجلاني: (وإنّما أنكرنا على المرجئة خصلتين، البدعة والإصرار، فمن التزمهما صار من أهل النار، ومن سلم منهما فهو في مشيئة الكريم الغفّار، ولن يليق بحكمة الباري ـسبحانهـ مسامحة من عاند وأبى، ودان بخلاف دين الله العزيز الحكيم، ومن أصر واستكبر وتمادى، وعثى وبغى وطغى، حتى أتى عليه المنون بالخبر اليقين، والحق المبين، وقد قال ـتعالىـ: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾﴾ [ق:٢٩] فأيأسهم من تبديل الوعيد). [٢]

ويقول محمد بن يوسف اطفيش الذي يلقبه الإباضية بقطب الأئمة: (وأمّا المنافق الموحّد في قلبه ولسانه وهو فاعل الكبيرة، فليس كما قال بعض العلماء وشهّروه أنّه أسفل من المشركين، بل هو في الطبقة الأعلى من النار، وذلك لتوحيده وعمله الصالح، ولا يظلمه الله فيهما). [٣]

ويقول أحمد بن حمد الخليلي مفتي عمان: (وعقيدتنا معشر الإباضية أنّ كلّ من دخل النار من عصاة الموحدين والمشركين مخلّدون فيها إلى غير أمد، كما أنّ من دخل الجنة من عباد الله الأبرار لا يخرجون منها، إذ الداران دار خلود). [٤]

ويقول أيضا: (عقيدة القائلين بخلود أصحاب الكبائر في النار.... هي العقيدة التي نطق بها القرآن، ودعمتها الأحاديث الصحيحة الصريحة عن النبي ـصلى الله عليه وسلّمـ، فهي العقيدة التي يجب على المسلم أن يعتصم بحبلها وأن يلقى الله عليها، كيف وقد عزا القرآن الكريم ما يخالفها إلى اليهود، وأنكره عليهم، وقرّر أنّه منشأ انحرافهم عن الحق، حيث قال: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [آل عمران:٢٤] ومن أمعن النظر في أحوال الناس يتبيّن له أنّ اعتقاد انتهاء عذاب العصاة إلى أمد وانقلابهم بعده إلى النعيم، جرّأ هذه الأمّة كما جرّأ اليهود من قبل على انتهاك حرم الدين). [٥]

ويرى الإباضية أنّ مرتكب الكبيرة لا تناله الشفاعة يوم القيامة، يقول سالم الحارثي:(ومن ذلك شفاعة النبي ـصلى الله عليه وسلّمـ فهي لا تكون لمن مات مصرّاً غير تائب، إنّما الشفاعة لمن مات على صغيرة، أو مات وقد

(١) كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، سرحان بن سعيد الإزكوي، ٢/٢٨٨ـ٢٨٩،

(٢) الدليل والبرهان، أبو يعقوب يوسف ابراهيم الوارجلاني، ٢/٤٤، تحقيق/سالم بن حمد الحارثي، ط٢، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

(٣) شرح عقيدة التوحيد، محمد بن يوسف اطفيش، ص٤٦٨

(٤) الحق الدامغ، أحمد بن حمد الخليلي، ص١٩١، مطابع النهضة، مسقط، ١٤٠٩هـ.

(٥) المرجع السابق، ص٢٢٦

نسي ذنباً أن يتوب منه، أو لزيادة درجة في الجنة، أو لتخفيف الموقف على المؤمنين وإراحتهم منه إلى الجنة، لقوله تعالى: ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾ [غافر:١٨]). (١)

وقد جاء في كتاب أصول الدين للْملشوطي من علماء الإباضية في القرن الخامس الهجري في الجزائر: (إنّ شفاعة النبي ــصلى الله عليه وسلّمــ ثابتة للمسلمين دون غيرهم من الكافرين أهل الكبائر).(٢)

ويقول أحمد الخليلي مفتي عمان: (وليست الشَّفاعةُ لمن أصرَّ على فجوره ومات على ضلاله، وإنَّما هي للتَّائب من ذنْبِه). (٣)

وقولهم بنفي ال شفاعة عن أهل الكبائر يتوافق مع قولهم بخلود أهل الكبائر في النار، فإنّ من كان جزاؤه النار خالدا مخلّدا لا يخرج منها، كيف تلحقه الشفاعة وينتفع بها.

والفرق بين الإباضية وبقية فرق الخوارج، قد ذكره أبو الحسن الأشعري حيث قال: (وجمهور الإباضية يتولى المحكّمة كلها إلا من خرج، ويزعمون أنّ مخالفيهم من أهل الصلاة كفّار وليسوا بمشركين، حلال مناكحتهم، وموارثتهم، حلال غنيمة أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب، حرام ما وراء ذلك، وحرام قتلهم وسبيهم في السر إلا من دعا إلى الشرك في دار التقية ودان به، وزعموا أن الدار ــ يعنون دار مخالفيهمــ دار توحيد إلا عسكر السلطان فإنه دار كفر يعني عندهم، وحكي عنهم أنهم أجازوا شهادة مخالفيهم على أوليائهم، وحرموا الاستعراض إذا خرجوا، وحرموا دماء مخالفيهم حتى يدعوهم إلى دينهم، فبرئت الخوارج منهم على ذلك، وقالوا ــأي الإباضيةــ أن كل طاعة إيمان ودين، وأن مرتكبي الكبائر موحّدون وليسوا بمؤمنين). (٤)

وقال السمائلي من علماء الإباضية: (وكما أنّ الإباضية يجيزون مناكحة مخالفينا من بقية مذاهب الإسلام، وتجيز موارثتهم، خلافا للخوارج فإنّهم لا يجيزون شيئا من ذلك، لأنّ مخالفيهم عندهم مشركون كسائر اليهود والنصارى). (٥)

والإباضية يفرّقون بين الشرك والكفر، فالشرك الخروج من الإسلام بالكليّة، فمن جحد وجود الله، أو اعتقد عقائد اليهود والنصارى والمجوس والمشركين فهو مشرك، والمشركون يُقاتَلون وتُغْنَم أموالهم وتُسبى نساؤهم وذراريهم،

(١) العقود الفضية في أصول الإباضية، سالم بن حمد الحارثي، ص٢٩٢

(٢) أصول الدين أو الأصول العشرة عند الإباضية، تبغورين بن داود الملشوطي، ص٢٠٥، تحقيق/ونيس الطاهر عامر، مكتبة الجيل الواعد، سلطنة عمان، ط١، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

(٣) شَرْحُ غَايَةِ الْمُرَاد في نَظْمِ الاعْتِقَاد، أحمد بن حمد الخليلي، ص٧٣، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، مكتب الإفتاء.

(٤) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ص١٠٤ــ١٠٥

(٥) أصدق المناهج في تمييز الإباضية من الخوارج، سالم بن حمّود بن شامس السيابي السمائلي، ص٣٠، تحقيق/أ.د. سيّدة إسماعيل كاشف، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان.

وأمّا الكافر فيراد به كفر الجحود وبالتالي هو موافق لمعنى الشرك، ويراد به كفر النعمة وكفر النفاق وهو فعل الكبائر، فهذا تجب البراءة منه، ويحكم بخلوده في النار إذا مات ولم يتب. (١)

والكافر كفر نعمة بفعل الكبائر وترك الواجبات والإصرار على صغيرة، هو عند الإباضية: (من أهل القبلة بالجملة في ظواهر أحكامه، وجميع أقسامه وحقوقه، يُبرأ منه ويعادى لله، على حدثه ذلك، ويسمّى بكفر النعم الخارج به من شكر رب العامين، ويلحقه اسم الشقاق والنفاق والظلم، والعدوان والفسوق، وجميع الأسماء القبيحة، ولا يلحقه شرك الجحود بحدثه هذا، ولا يلحقه إيمان الصدق، ولا إسلام الصدق) (٢)، وإن أصرّ ولم يتب ولم يعط الحقوق وجب حبسه فإن أبى وحارب وجبت محاربته. (٣)

قال الجنّاوني من علماء الإباضية في القرن الخامس الهجري: (فأحكام ملة الإسلام إذا خرج أحدهم عن الطاعة وعمل بالكبائر، وابتدع في الملّة ما لم يأذن به الله ولا رسوله، أن يدعوهم المسلمون إلى ترك ما به ضلّوا، فإن أجابوا للطاعة فلهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين، وإن أبوا الطاعة وباينوا المسلمين، ناصبهم إمام المسلمين الحرب، حتى يفيئوا إلى أمر الله، ولا يحل منهم غير دمائهم، والبراءة منهم ما داموا مخالفين للمسلمين، ولا تحل غنائمهم ولا تسبى ذراريهم، ولا يُجهز على جريحهم ولا يُتْبع مدبرهم، فإن أذعنوا وأطاعوا إمام المسلمين جبى الصدقات من أموالهم، وقسمها في وجوهها، ومنعهم من إظهار المنكرات والمعاصي، وتجري الموارثة بيننا وبينهم، وكذلك المناكحة، وحُرِّمت علينا ولايتهم ما داموا على خلافهم وبدعتهم). (٤)

**المطلب الخامس: (القول بخلق القرآن)**

قال أبو الحسن الأشعري: (وكل الخوارج يقولون بخلق القرآن). (٥)

وقال الجويني:(وَذهب الْمُعْتَزلَة،... والخوارج، إلى أَنّ كلام الله _تَعَالَى_ حَادث). (٦)

وحين ننظر في كتب الإباضية سنجد أنّ المسألة ليست محل إجماع واتفاق عندهم، وبالتالي لا تكون هذه المسألة من المسائل التي حصل الاتفاق عليها بين فرق الخوارج.

---

(١) مشارق أنوار العقول، عبدالله بن حميد السالمي، ٢/٢٧٥، ٣٠٤_٣٢٣، تحقيق/د. عبدالرحمن عميرة، تصحيح وتعليق/أحمد الخليلي، دار الجيل، ط١، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

(٢) المعتبر، أبو سعيد محمد بن سعيد الكدمي، ١/١٦٤، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، ١٤٠٥هـ ١٩٨٤هـ.

(٣) المعتبر، أبو سعيد محمد بن سعيد الكدمي، ١/١٦٥

(٤) كتاب الوضع، أبو زكريا يحيى بن الخير بن أبي الخير الجنّاوني، ص٦٦، تحقيق/ أحمد بن صالح الشيخ أحمد وبكير بن محمد بن عيسى فخّار، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ط١، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م.

(٥) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ص١٠٨

(٦) لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني، ص١٠٢، تحقيق/فوقية حسين محمود، عالم الكتب، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

إنّ مسألة القول بخلق القرآن بقيت مسألة خلافية عند الإباضية في المشرق، فمنهم من يقول بأنّ القرآن قديم غير مخلوق، ومنهم من يقول بأنّه مخلوق، ومنهم من يتوقف، ومنهم من يكتفي بالإجمال فيقول: إنّ الله خالق وما سواه مخلوق وإنّ القرآن كلام الله، ومنهم من بالغ وقال القرآن كلام الله وليس من صفاته الذاتية ولا الفعلية، أمّا إباضية المغرب فقد استقرّ القول عندهم بخلق القرآن من القرن الثالث الهجري. (١)

فهذا محمد بن سعيد القلهاتي _من علماء الإباضية في عُمَان في القرن الرابع الهجري_ ينفي خلق القرآن، ويخصص في كتابه الكشف والبيان بابا مستقلا عنون له بقوله: (الباب التاسع والثلاثون في الرد على من يقول بخلق القرآن من القدرية والمعتزلة)، وكان مما قال في هذا الباب: (نقول وبالله التوفيق، إنّ كلام الله _تعالى_ قديم؛ لأنّه قد ثبت أنّه متكلّم، كما ثبت أنّه عالم، وأنّ من صفته الكلام، وهي صفة ذات، وصفاته لم يزل موصوفا بها، فوجب أن يكون متكلما، وأنّ له كلاما). (٢)

أمّا القول بخلق القرآن فكان ممن ذهب إليه أبو يعقوب يوسف بن ابراهيم الوارجلاني في كتابه الدليل والبرهان(٣)، ومحمد بن يوسف اطفيش الملقب بقطب الأئمة عند الإباضية، فقد قال في كتابه شرح عقيدة التوحيد: (وقد اتفقت الأمّة على خلق القرآن) (٤)، وأعجب من حكايته الاتفاق على خلق القرآن، هو ما زعمه كذبا وزورا وبهتانا حيث قال: (بل هو مخلوق، والموجود في القرآن والحديث وكلام الصحابة أنّ القرآن هو تلك الألفاظ المكتوبة الحروف، المجزّأة المفصّلة، المتصفة بالتلاوة والإنزال، والإحداث والجعل، وسائر لوازم الحدوث، وذلك نص وصريح،... والقول بقدم القرآن حادث بعد الصحابة والتابعين، وأجمع الأمة على خلقه قبل ذلك) (٥)، وإذا كانت الأمة قد أجمعت على خلق القرآن كما يزعم قطب الإباضية، فأين مكان الإمام أحمد بن حنبل ومن وافقه على القول بأنّ القرآن غير مخلوق، أين مكانهم من هذه الأمة؟!! وأين مكان الإباضية الذين قالوا إنّ القرآن غير مخلوق من هذه الأمّة؟!!

إن كانوا من الأمّة فقد بطل الإجماع ولم يتحقق، وإن لم يكونوا من الأمّة فهم كفّار.

ويقول سالم بن حمد الحارثي عن القرآن: (فعند المحققين من الإباضية أنّه مخلوق، إذ لا تخلو الأشياء إمّا أن تكون خالقا أو مخلوقاً، وهذا القرآن الذي بأيدينا نقرؤه مخلوق لا خالق، لأنّه منزَّل ومتلو، وهو قول المعتزلة، والعلم

(١) انظر: البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، الدكتور/فرحات الجعبيري، ص٣٥٢_٣٥٤، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

(٢) الكشف والبيان، أبو عبدالله محمد بن سعيد الأزدي القلهاتي، ٢٨٩/١، تحقيق وشرح/الأستاذة الدكتورة/سيّدة إسماعيل كاشف، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

(٣) الدليل والبرهان، أبو يعقوب يوسف ابراهيم الوارجلاني، ٧٢/٢

(٤) شرح عقيدة التوحيد، محمد بن يوسف اطفيش، ص٥٥٤

(٥) المرجع السابق، ص٥٥٢

غير المعلوم)، [١]وقول الحارثي: (فعند المحققين من الإباضية) يثبت أنّ هناك خلافاً بين الإباضية، وهذا يبطل الإجماع الذي ادّعاه محمد بن يوسف اطفيش.

وممّن قال بخلق القرآن أحمد الخليلي مفتي عمان، حيث قال: (الصواب والسلامة في اعتقاد أنّه _أي: القرآن_ كسائر الموجودات غير الله _عزّ وجلّ_، كائن بعد أن لم يكن، وما كان كذلك فهو مخلوق قطعاً، كما تدرك أنّ القول بقدمه يفتح الباب على مصراعيه لمن يقول بجواز تعدد القدماء، حتى يُفضي الأمر إلى القول بقِدَم العالَم). [٢]

ومن خلال ما سبق يظهر اختلاف الإباضية في مسألة القول بخلق القرآن، وهذا يدل على أنّ القول بخلق القرآن ليس مما أجمعت واتفقت عليه فرق الخوارج.

**المطلب السادس: (إنكار عذاب القبر)**

قال أبو الحسن الأشعري: (والخوارج لا يقولون بعذاب القبر ولا ترى أن أحداً يعذَّب في قبره). [٣]

وحين ننظر في كتب الإباضية سنجد أنّ القول بإنكار عذاب القبر ليس محل إجماع واتفاق عندهم، وبالتالي لا تكون هذه المسألة من المسائل التي حصل الاتفاق عليها بين فرق الخوارج.

فهذا الجيطالي النفوسي من علماء الإباضية في القرن الثامن الهجري، يثبت عذاب القبر، وأنّه قد ورد الشرع به، قال الله _تعالى_: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ٤٦﴾ [غافر:٤٦]، يقول الجيطالي:(وقد اشتُهِر عن رسول الله _صلى الله عليه وسلّم_ وعن السلف الصالحين، الاستعاذة بالله من عذاب القبر، فالتصديق به ممكن). [٤]

(١)العقود الفضية في أصول الإباضية، سالم بن حمد الحارثي، ص٢٩٣

(٢) الحق الدامغ، أحمد بن حمد الخليلي، ص١٨٠

(٣) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ص١٢٧

(٤) قناطر الخيرات، أبو طاهر إسماعيل بن موسى الجيطالي النفوسي، ٢٣١/١، تحقيق/سيد كسروي حسن وخلّاف محمود عبدالسميع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

نسب الورجلاني القول بنفي عذاب القبر إلى طائفة النكّار، وهي فرقة من فرق الإباضية في الجزائر[١]، حيث قال: (ونحن نثبت عذاب القبر وهم ينكرونه)[٢]، واستدل على ثبوت عذاب القبر بعشرة أدلّة ذكرها في كتابه الدليل والبرهان.[٣]

وقد نسب عبدالله بن حميد السالمي من علماء الإباضية القول بإنكار عذاب القبر إلى ناصر بن جاعد بن خميس الخروصي المعروف بابن أبي نبهان من علماء الإباضية في عمان، عاش في الفترة بين (١١٩٢هـ_١٢٦٣هـ)، قال السالمي: (اعلم أنّ العلماء اختلفوا في ثبوت عذاب القبر، فذهب جابر بن زيد _رضي الله عنه_ والجمهور إلى ثبوته؛ لما ورد من الآيات والأحاديث الدالة على ذلك، حتى قال في المعالم إنّها متواترة معنى[٤]، فمن الآيات قوله _تعالى_: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ٤٦﴾ [غافر:٤٦] ولقد تكلّف ابن أبي نبهان، وهو ممن ينكر عذاب القبر، تأويل هذه الآية حتى خرج بها عن أسلوب النظم الشريف، فقال فيها تقديم وتأخير، والأصل: ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب النار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً).[٥]

ولقد نقل أحد الباحثين عن ناصر بن أبي نبهان أنّه قال:(إن تصديق خبر الناكر والنكير في القبر يضاد ما يدل عليه خبر القرآن العظيم،.. وما خالفه فلا شك في بطلانه، وبالإجماع إن رد الأرواح لا يكون إلا البعث).[٦]

ومن خلال ما سبق يتبيّن لنا أنّ القول بإنكار عذاب القبر ليس محل إجماع واتفاق بين فرق الخوارج، فمنهم من يثبت عذاب القبر، ومنهم من ينكره.

ولم أجد من نُقِل عنه الحديث عن عذاب القبر إثباتا أو نفيا من فرق الخوارج سوى الإباضية، أمّا بقية الفرق من الخوارج فلم أجد من نقل عنهم القول بإثبات أو نفي عذاب القبر، فعند النظر في كتب المقالات وهي تعدد فرق الخوارج وتبيّن آراء كل فرقة، لم أجد فرقة معينة نسب إليها القول بإنكار عذاب القبر، وإنّما جاءت الإشارة في كلام الأشعري وابن حزم إلى أنّ الخوارج يقولون بإنكار عذاب القبر، وإن كنت أرى عبارة ابن حزم أكثر دقّة حين

---

(١) النكار: فرقة من فرق الإباضية نشأت في الدولة الرستمية الإباضية التي قامت في الجزائر، وقد أسسها عبدالرحمن بن رستم، وبعد وفاته بشهر بويع بالإمامة لابنه عبدالوهاب سنة ١٧١هـ، وقد قامت جماعة من الإباضية بالخروج على عبد الوهاب بن رستم، وطلبوا منه أن يعزل قاضيه لكونه جائرا، و أن يعزل صاحب بيت المال لخيانته، و أن يعزل صاحب رئيس الشرطة من أجل فساده، ويزعمون أن هؤلاء الثلاثة لا يصلحون للقيام بهذه الوظيفة، إلا أن الإمام رفض طلبهم لعدم وجود حجة لديهم تثبت اتهام الأشخاص الراغبين في عزلهم، فلما طلب عبد الوهاب منهم إقامة الحجة خرجوا من عنده في حالة غضب، وأعلنوا إنكارهم لإمامة عبدالوهاب، فسُمُّوا بذلك نكّارا، وانضم إليهم يزيد بن فندين يطالب بإقامة مجلس استشاري في الظاهر، وداعيا لنفسه في الباطن، وأمّا الذين أقرّوا بإمامة عبدالوهاب بن رستم فسُمُّوا وهّابيّة. (انظر: مختصر تاريخ الإباضية، أبو ربيع سليمان الباروني، ص٣٨_٣٩، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ط٥، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م).

(٢)الدليل والبرهان، الورجلاني، ٣٢٧/٣

(٣) انظر: المرجع السابق، ٣٢٧/٣_٣٣٢

(٤) يقصد كتاب معالم الدين للمصعبي، فقد قال عبدالعزيز المصعبي في كتابه معالم الدين عن أحاديث عذاب القبر:(وبالجملة، فالأحاديث في هذا المعنى في أحوال الآخرة، متواترة المعنى). (انظر: معالم الدين، عبدالعزيز المصعبي، ١٧١/٢_١٧٢).

(٥) مشارق أنوار العقول، عبدالله بن حُميد السالمي، ١٠٥/٢_١٠٦

(٦) الشيخ ناصر بن أبي نبهان الخروصي وآراؤه العقدية، سلطان بن عبيد بن سعيد الحجري، ص٦٩، مكتبة الجيل الواعد، سلطنة عمان.

قال:(ذهب ضرار بن عمرو الغطفاني أحد شيوخ المعتزلة إلى إنكار عذاب القبر، وهو قول من لقينا من الخوارج) [١] فابن حزم نسب القول بإنكار عذاب القبر إلى من لقيهم من الخوارج، ولم يعمّم كما فعل الأشعري.

**المطلب السابع: (تجويزهم الخروج على الإمام الجائر بالسيف أو بغيره)**

قال أبو الحسن الأشعري:(وأما السيف فإن الخوارج تقول به وتراه، إلّا أنّ الإباضية لا ترى اعتراض الناس بالسيف، ولكنهم يرون إزالة أئمة الجور ومنعهم من أن يكونوا أئمة بأي شيء قدروا عليه، بالسيف أو بغير السيف).[٢] وقال أيضا عن الخوارج: (ولا يرون إمامة الجائر). [٣]

وقال أبو المظفر الاسفراييني عن الخوارج: (وممّا يجمع جميعهم أيضا: تجويزهم الخروج على الإمام الجائر). [٤]

وقال الشهرستاني عن الخوارج: (ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنّة حقّاً واجباً). [٥]

هذا ما ذكره علماء الفرق عن اتفاق فرق الخوارج على الخروج على الإمام الجائر.

وإذا نظرنا إلى الخوارج سنجد أنّ سبب تسميتهم بالخوارج هو خروجهم على الأئمّة ومفارقتهم لجماعة المسلمين، وقد ذكر علماء الفرق خروج هؤلاء الخوارج على أئمتهم، وما أحدثوه من فساد في البلاد وقتل للعباد، فقد ذكر البغدادي أنّ المحكّمة الأولى خرجوا على علي بن أبي طالب ــرضي الله عنهــ واتّهموه بأنّه قد حكّم الرجال ولم يحكّم كتاب الله ــعزّ وجلــ، وأنّه لما استوت الولاية لمعاوية ــرضي الله عنهــ خرج عليه قوم كانوا على رأى المحكمة الأولى، وفي عهد عبدالله بن الزبير خرجت الأزارقة، فكتب عبد الله بن الزبير من مكة إلى المهلّب ابن أبي صفرة يأمره بحرب الأزارقة، فقام المهلّب بقتال الأزارقة، وهزمهم، ومات نافع ابن الأزرق زعيم الأزارقة في تلك الهزيمة، واستمر خروج الأزارقة زمان خلافة عبد الملك بن مروان وولاية الحجاج على العراق، كما أنّ النجدات اتباع نجدة بن عامر الحنفي، أغاروا على مدينة الرسول ــصلّى الله عليه وسلّمــ أيّام عبد الملك بن مروان، وكذلك الصفّرية اتباع زياد بن الأصفر، قد خرجوا في أيام يزيد بن معاوية بناحية البصرة، وكذلك العجاردة من الخوارج يرون أنّ قتال السلطان ومن رضي بحكمه فرض، ومن الخوارج طائفة الحمزية، اتباع حمزة بن أكرك، الذي كان في الاصل من العجاردة، ثم خالفهم، وأصبح له أتباع يعرفون بالحمزية، وكان حمزة بن أكرك يقول بتكفير من لا يوافقه على قتال مخالفيه من فرق هذه الأمة، وكان اذا قاتل قوما وهزمهم أمر بإحراق أموالهم، وكان يقتل الأسرى من مخالفيه، وكان

---

(١) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ص١٢٥

(٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ص١٢٥

(٣) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ص١٢٥

(٤) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، أبو المظفر طاهر بن محمد الاسفراييني، ص٤٥، المحقق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

(٥) الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ١/١١٥، المحقق: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، ١٣٨٧هـ ١٩٦٨م.

ظهوره في أيام هارون الرشيد في سنة تسع وسبعين ومائة، وبقي الناس في فتنته إلى أن مضى صدر من أيام خلافة المأمون، فلما تمكن المأمون من الخلافة كتب إلى حمزة كتابا استدعاه فيه الى طاعته، فما ازداد إلّا عتوا في أمره، فبعث المأمون بطاهر بن الحسين لقتال حمزة، فدارت بين طاهر وحمزة حروب قُتِلَ فيها من الفريقين مقدار ثلاثين ألفا، أكثرهم من أتباع حمزة، وانهزم فيها حمزة، ثمّ إنّ حمزة بعد الهزيمة قد طمع في الاستيلاء على خراسان، فأقبل في جيشه، فخرج إليه عبد الرحمن النيسابوري في عشرين ألف رجل من غزاة نيسابور ونواحيها، فهزموا حمزة، وقتلوا الألوف من أصحابه، وانفلت منهم حمزة جريحا، ومات في هزيمته هذه، وأراح الله _عز وجل_ منه ومن أتباعه البلادَ والعباد، وكذلك الشبيبية أتباع شبيب بن يزيد الشيباني، خرجوا على عبد الملك بن مروان. (١)

فهذا هو حال الخوارج قديما وحديثا، خروج على الولاة والحكّام، وسفك للدماء، وإفساد ودمار للبلاد.

وأمّا الإباضية فقد صرّح علماؤهم بجواز الخروج على الحاكم الجائر، يقول أبو المؤثر الصلت بن خميس من علماء الإباضية: (فإن أصاب الإمام حدّاً عُزِل، وأقيم إمامٌ عن مشورة من المسلمين، وأقيم الحد على الإمام الأول وبطلت إمامته، وإن عَجَزَ عن أخذ الحقوق وإقامة الحدود، ونكاية العدو، وصار عجزه دعاية لتبطيل الحدود وبطلان الأحكام، وظهور العدل، ووضح ذلك مع المسلمين، فقد صار معطّلاً لحدود الله، يعزل ويقام غيره ممن يقوم بذلك ويبلغ فيه الحق، فإن امتنع قوتل حتى يفيء إلى أمر الله، أو يقوم بالحق ويعتزل، أو يُقتل). (٢)

ويقول السمائلي من علماء الإباضية: (فإنّ الحقّ لا مريّة فيه، أنّ الإباضية يجيزون الخروج على أئمة الجور، وقتال الفسّاق، كما شرع الله ذلك). (٣)

ويقول الكدمي: (وأمّا الإمام المنصوب للإمامة، فإذا ركب حدثا مكفّرا، من موافقة الكبيرة أو إصرار على الصغيرة، فلا بد من استتابته ومناصحته، ولا يخلع من الإمامة إلّا بعد ذلك). (٤)

ويقول أيضا: (فيلزم الناس الطاعة لأئمة العدل، ما أطاعوا الله ورسوله، وعملوا بكتابه، ولم يحرّفوا تأويلا، ولم يدّعوا الطاعة على معصية، فإذا عصوا الله فلا طاعة لهم في أعناق الناس، بل يلزم الناس خلعهم ومحاربتهم، حتى يرجعوا إلى كتاب الله، وسنة نبيه محمد _صلى الله عليه وسلّم_.). (٥)

ويقول أحمد الخليلي مفتي عمان: (وبهذا يَتَبَيَّنُ أنّ وجوب هذه الطَّاعةِ مقيَّد بطاعته _تعالى_ وطاعة رسوله، أمَّا من خرج عن حدود طاعته _عزَّ وَجَلَّ_ إلى معصيته فلا طاعةَ لهُ، ولذلك قال أبو بَكْرٍ-:(إِنِّي وُلِّيتُكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَأَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللهَ وَرَسُولَهُ فِيكُمْ، وإِذَا عَصَيْتُهُ فَلا طاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ) وبما أنَّ من لَمْ يَرْقَ إلى مرتبة

(١) انظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن البغدادي، ص٥٥_٩٢

(٢) السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان، ٢٩٩/٢

(٣) أصدق المناهج في تمييز الإباضية من الخوارج، سالم بن حمّود بن شامس السيابي السمائلي، ص٤٣

(٤) المعتبر، أبو سعيد محمد بن سعيد الكدمي، ١٥٦/٢

(٥) المعتبر، أبو سعيد محمد بن سعيد الكدمي، ١٥٩/٢

الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ عرْضةٌ للخطأ والزَّلَلِ كان الحكم فيه إنْ واقعَ معصيةً ولو صغيرةً أنْ يُسْتَتَابَ، فإنْ تابَ أُقِرَّ، وإنْ أَصَرَّ وجب على أهل الحلِّ والعقد عزله وتقديمُ غيره مِمَّنْ يرون فيه الرُّشْدَ والصَّلاح، أمَّا إنْ كانت معصيته توجِب عليه حدًّا شرعيًّا ــكالزِّنا والسَّرِقَةِ وقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ وشُرْبِ الخَمْرِــ فإنَّ إمامتهُ تزول بذلك، ويجب على جماعة المسلمين في هذه الحالة أنْ يَخْتَارُوا لأَمْرِهِمْ مَنْ تتوافر فيه شروط الإمامة منْ أَهْلِ الصَّلاحِ وَالفَضْلِ، ويقوم عنْدئذٍ بإِنْفَاذِ الحكم الشَّرعيِّ في الإمَامِ الأَوَّلِ، ومنْ عجائبِ الأقوال قول منْ ذَهَبَ إلى أنَّهُ إن تاب يبقى في إمامتهِ، وإنَّما يختارُ منْ بَيْنِ المسلمينَ إِمَامٌ مَوْقُوتٌ بِقَدَرِ ما يُقِيمُ عَلَيْهِ الحَدَّ الشَّرْعِيَّ، وَلَعَمْرُ الحَقِّ ما هُوَ إلاَّ قِصَرُ نَظَرٍ مِنْ قَائِلِهِ، فَمَاذَا عَسَى أنْ تَكُونَ مَكَانَةُ الْمَحْدُودِ بَيْنَ المسلمينَ منْ حيث التَّقْدير والتَّوقير؟ ولو رَجَعَتْ إليهِ الوَلايَةُ بِتَوبتهِ وَصَلَحَتْ أَحْوَالُهُ فإنَّه يَبْقَى عُرْضَةً للسُّخْرِيَّةِ والاسْتِخْفَافِ واللَّمْزِ والنَّبْزِ، أَفَيَصْلُحُ مَعَ ذلك أنْ يَكُونَ قائِدًا للأُمَّةِ؛ يَلْتَئِمُ بِهِ أَمْرُهَا، وتأتلف عليهِ قُلُوبُهَا؟ وَلَئِنْ كان المحدُودُ على الزِّنَا لَيْسَ كُفُؤًا لِمُحْصَنَةٍ عَفِيفَةٍ ولَوْ تَابَ مِنْ جَرِيرَتِهِ، وإنَّما يُزَوَّجُ مِثْلَهُ مِنَ النِّسَاءِ؛ فَكَيْفَ يَكُونُ أهْلاً لأَنْ يَتَبَوَّأَ أَعْظَمَ مَنْصِبٍ دِينِيٍّ وسِيَاسِيٍّ واجْتِمَاعِيٍّ في الأُمَّةِ؟! لذلك كانَ القولُ بِسقوط إمامته بِمُجَرَّدِ ثُبُوتِ مُوجِبِ الحَدِّ عَلَيْهِ هو القولَ الأوْحَد الذي يجب أنْ يُعَوَّلَ عليه ولا يُلْتَفَتَ إلى ما سِوَاهُ). [١]

وقال أيضا: (من الواجب على المسلمين أن يوالوا إمامهم الشرعي الذي اختير للإمامة وبويع بيعة شرعية من قبل أهل الحل والعقد من المسلمين، والتزم العمل بكتاب الله وسنة رسوله ــعليه أفضل الصلاة والسلامــ، فإن ولايته واجبة على الأمة كطاعته، ما لَمْ يُحْدِثْ حدثاً ينقض هذه الولاية ويسقط طاعته عن رقاب العباد، لأن طاعته وولايته كليهما مرهونان بطاعته هو لربه ووفائه بعهده، والتزامه ما التزمه من القيام بأمر المسلمين وفق نظام الحق وطبق معايير العدل، فإن حاد عن ذلك كان كغيره في وجوب إنزاله حَيْثُ أنزلَ نفسه، فتجب استتابته، فإن تاب قُبِلَتْ توبَتُه واستمرَّتْ ولايَتُه وبقيت إمامته، إلا أن يكون الحدث الذي ارتكبه موجباً لإقامة حدٍ عليه، فهنا يجب على جماعة المسلمين بعد ثبوت ذلك الحدث عليه أن يخلعوا طوق الإمامة عن رقبته، ويَخْتاروا مِنَ الْمُسلمين مَنْ يتولَّى هذا الْمَنْصِبَ فيقيم عليه الْحَدَّ الواجب؛ لأنه وغيره في حدود الله سواء، فإن تاب قُبِلَت توبته، ولكنه يظل غير أهل للإمامة). [٢]

ومن خلال ما سبق يتبيّن لنا أنّ القول بجواز الخروج على الإمام الجائر هو محل إجماع واتفاق بين فرق الخوارج.

(١)شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد، أحمد بن حمد الخليلي، ص١٩٨ وما بعدها.

(٢) المرجع السابق، ص١٩٨ وما بعدها.

**المطلب الثامن: (تجويز الإمامة في غير قريش)**

قال أبو الحسن الأشعري عن الخوارج: (ويرون أن الإمامة في قريش وغيرهم إذا كان القائم بها مستحقاً لذلك).[١]

وقال ابن حزم: (وذهبت الخوارج كلّها، وجمهور المعتزلة وبعض المرجئة، إلى أنّها _أي: الإمامة_ جائزة في كل من قام بالكتاب والسنّة قرشياً كان، أو عربيا، أو ابن عبد).[٢]

وقد ذكر الشهرستاني عن المحكّمة الأولى من الخوارج أنّهم: (جوّزوا أن تكون الإمامة في غير قريش، وكل من نصّبوه برأيهم وعاشر الناس على ما مثّلوا له من العدل واجتناب الجور، كان إماما، ومن خرج عليه يجب نصب القتال معه، وإن غيّر السيرة وعَدَل عن الحقّ وجب عزله، أو قتله، وهم أشدّ الناس قولا بالقياس، وجوّزوا ألا يكون في العالم إمام أصلا، وإن احتيج إليه فيجوز أن يكون عبدًا أو حرًا، أو نبطيًا، أو قرشيًا).[٣]

وأمّا الإباضية فهم كذلك لا يشترطون أن يكون الإمام من قريش، يقول السمائلي من علماء الإباضية:(وليست القرشية عند الإباضية شرطا في الزعامة العامة، نظرا لقوله _تعالى: ﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [الحجرات:١٣]).[٤]

ويقول قطب الإباضية محمد بن يوسف اطفيش: (الأئمة من قريش، فإن لم يوجد، أو وُجِد ولا يصلح، نُصِبَ من غيرهم).[٥]

ويقول سالم الحارثي من علماء الإباضية: (ومن ذلك أنّهم _أي: الإباضية_ لا يرون لزوم الإمامة في قريش).[٦]

ويقول أحمد الخليلي مفتي عمان: (فكما أنَّ الظالم لا يكونُ نَبِيًّا قطّ كذلك لا يَقْعُدُ على عَرْشِ خلافة النُّبُوَّةِ، ولا يُشْتَرَطُ لهذا المنصب نسبٌ بعينهِ، فَجَمِيعُ الناسِ متساويةٌ فيه أَقْدَامُهُمْ عندما تَتَوَفَّرُ فيهم الشّروط المطلوبةُ، فليسَ العربيُّ أَوْلَى به من الأعجميّ، ولا القُرَشيّ أَوْلَى بِهِ من غيره).[٧]

ومن خلال ما سبق يتبيّن صحّة ما ذكره ابن حزم من اتفاق فرق الخوارج كلها على أنّ الإمام عندهم لا يشترط أن يكون من قريش.

---

(١) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ص١٢٥

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنِّحَل، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، ٧٤/٤

(٣) الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ١١٦/١

(٤) أصدق المناهج في تمييز الإباضية من الخوارج، سالم بن حمّود السمائلي، ص٤٦

(٥) شرح عقيدة التوحيد، محمد بن يوسف اطفيش، ص٥٩٢

(٦) العقود الفضية في أصول الإباضية، سالم بن حمد الحارثي، ص٢٩٦

(٧) شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد، أحمد بن حمد الخليلي، ص١٩٨ وما بعدها.

**نتائج البحث والدراسة:**

تبيّن من خلال هذا البحث أنّ فِرَق الخوارج قد أجمعوا على خمسة مسائل:

المسألة الأولى: أنّ أفضل الصحابة بعد رسول الله ــصلى الله عليه وسلمــ أبو بكر وعمر ــرضي الله عنهماــ.

المسألة الثانية: تكفير عثمان ــرضي الله عنهماــ وكذلك الحَكَمان ومن رضي بحكمهما.

أمّا تكفير علي ــرضي الله عنهــ فقد حكى الشهرستاني عن الحازمية من الخوارج أنّهم توقفوا في أمر علي ولم يصرّحوا بالبراءة منه ــرضي الله عنه وأرضاهــ وحكاية التوقف هذه لا تمنع من الحكم باتفاق الخوارج على تكفير علي ــرضي الله عنهــ؛ لأنّ ما نقله الشهرستاني عن الحازمية نقله على سبيل الحكاية ولم يجزم به، كما أنّ هذا النقل عن الحازمية لم أجد من ذكره من المتقدمين على الشهرستاني كأبي القاسم البلخي، وكذلك أبو الحسن الأشعري، وكذلك عبد القاهر البغدادي، كلهم لم يذكروا توقف الحازمية في علي ــرضي الله عنهــ، لذلك لا يمكن الجزم بصحة ما حُكي عنهم من التوقف في أمر علي ــرضي الله عنهــ وبالتالي لا يمكن أن يُحكم بنقض اتفاق الخوارج على تكفير علي ــرضي الله عنهــ من أجل حكاية لم يُجزم بها، ولم نجد من ذكرها من علماء الفرق السابقين على الشهرستاني.

المسألة الثالثة: تكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار، وأنّه لا تثبت له الشفاعة يوم القيامة.

المسألة الرابعة: تجويزهم الخروج على الإمام الجائر بالسيف أو بغيره.

المسألة الخامسة: تجويز الإمامة في غير قريش.

وأمّا القول بخلق القرآن، وإنكار عذاب القبر، فلم يثبت اتفاق فرق الخوارج على القول بهما.

**التوصيات:**

يوصي الباحث بالعناية بالمسائل التي اتفقت عليها الفرق كالمعتزلة والشيعة والفرق الباطنية، ويمكن أن يوسع البحث فيشمل مسائل الاتفاق بين فرقتين كالأشاعرة والماتريدية مثلا.

كما يوصي الباحث بالعناية أيضا بمسائل الخلاف بين الفرق، كالمسائل التي حصل الخلاف فيها بين الأشاعرة والماتريدية، أو الخلاف بين المعتزلة والشيعة الإمامية الاثني عشرية.

**الخاتمة:**

وفي ختام هذا البحث اسأل الله تعالى أن أكون قد وُفِّقتُ في كتابته، فما كان فيه من صواب فهو توفيق من الله، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، واسأل الله تعالى أن يبارك في هذا البحث، ويجعله لوجهه خالصا، ولعباده نافعا.

وصلى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## فهرس المصادر والمراجع

١ــ الإبانة الكبرى، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة، تحقيق: رضا معطي وآخرون، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٢ــ أصدق المناهج في تمييز الإباضية من الخوارج، سالم بن حمّود بن شامس السيابي السمائلي، تحقيق/أ.د. سيّدة إسماعيل كاشف، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان.

٣ــ أصول الدين أو الأصول العشرة عند الإباضية، تبغورين بن داود الملشوطي، تحقيق/ونيس الطاهر عامر، مكتبة الجيل الواعد، سلطنة عمان، ط١، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٤ــ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، المحقق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥ــ البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٦ــ البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، الدكتور/فرحات الجعبيري، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

٧ــ بيان الشرع، محمد بن إبراهيم الكندي، وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٨ــ تاريخ الرسل والملوك أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، وصلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.

٩ــ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، أبو المظفر طاهر بن محمد الاسفراييني، المحقق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

١٠ــ الحق الدامغ، أحمد بن حمد الخليلي، مطابع النهضة، مسقط، ١٤٠٩هـ.

١١ــ الدليل والبرهان، أبو يعقوب يوسف ابراهيم الوارجلاني، تحقيق/سالم بن حمد الحارثي، ط٢، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

١٢ــ سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق/مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

١٣ــ السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان، تحقيق أ.د. سيّدة إسماعيل كاشف، وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

١٤_ شرح عقيدة التوحيد، محمد بن يوسف اطفيش، تحقيق/مصطفى بن الناصر وينتن، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، نشر جمعية التراث، الجزائر.

١٥_ الشيخ ناصر بن أبي نبهان الخروصي وآراؤه العقدية، سلطان بن عبيد بن سعيد الحجري، مكتبة الجيل الواعد، سلطنة عمان.

١٦_ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق/محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٧_ العقود الفضية في أصول الإباضية، سالم بن حمد بن سليمان الحارثي، وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، ط٢، ١٤٣٨هـ ٢٠١٧م.

١٨_ الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن البغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢،١٩٧٧م.

١٩_ الفصل في الملل والأهواء والنِّحَل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، مكتبة الخانجي – القاهرة.

٢٠_ قناطر الخيرات، أبو طاهر إسماعيل بن موسى الجيطالي النفوسي، تحقيق/سيد كسروي حسن وخلّاف محمود عبدالسميع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٢١_ الكامل في التاريخ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٢٢_ كتاب الفتوح، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٩هـ ٢٠١٨م.

٢٣_ كتاب المقالات ومعه عيون المسائل والجوابات، أبو القاسم عبدالله بن أحمد البلخي، تحقيق: أ.د. حسين خانصو وأ.د. راجح كردي ود. عبدالحميد كردي، دار الفتح للدراسات والنشر، عمّان، الأردن، ط١، ١٤٣٩هـ ٢٠١٨م.

٢٤_ كتاب الوضع، أبو زكريا يحيى بن الخير بن أبي الخير الجنّاوني، تحقيق/ أحمد بن صالح الشيخ أحمد وبكير بن محمد بن عيسى فخّار، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ط١، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م.

٢٥_ كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، سرحان بن سعيد الإزكوي، تحقيق وتقديم/أ.د. محمد حبيب صالح والدكتور محمود بن مبارك السليمي، وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، ط٢، ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م.

٢٦_ الكشف والبيان، أبو عبدالله محمد بن سعيد الأزدي القلهاتي، تحقيق وشرح/الأستاذة الدكتورة/سيّدة إسماعيل كاشف، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٢٧_ لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني، تحقيق/فوقية حسين محمود، عالم الكتب، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٢٨_ مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٢٩_ مختصر تاريخ الإباضية، أبو ربيع سليمان الباروني، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ط٥، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م).

٣٠_ مشارق أنوار العقول، عبدالله بن حميد السالمي، تحقيق/د. عبدالرحمن عميرة، تصحيح وتعليق/أحمد الخليلي، دار الجيل، ط١، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

٣١_ معالم الدين، عبدالعزيز بن إبراهيم الثميني المصعبي، وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.

٣٢_ المعتبر، أبو سعيد محمد بن سعيد الكدمي، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، ١٤٠٥هـ ١٩٨٤هـ.

٣٣_ معجم مصطلحات الإباضية، مجموعة من الباحثين، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط٢، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.

٣٤_ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، ط٣، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٣٥_ الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، المحقق: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، ١٣٨٧هـ ١٩٦٨م.

٣٦_ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، المحقق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٣٧_ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

p-ISSN: 1652 - 7189 e-ISSN: 1658 - 7472 Issue No.: 24 ... Muharram 1442 H – September 2020 G

# Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

Published by Albaha University

دار المنار للطباعة 017 7223212

Email: buj@bu.edu.sa https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs